



# من المسرح العالمي

١٢٥

من المسرح الايرلندي - ٢

القيثارة الحديدية

تأليف: جوزيف أوكونر  
ترجمة وتقديم: د. أحمد السيد النادي  
مراجعة: د. علي الراعي

مركز  
وزارة الاعلام  
الكويت





# من المسرح العالمي

١٢٥

من المسرح الايرلندي - ٢

القيثارة الحديدية

تأليف: جوزيف أوكونر  
ترجمة وتقديم: د. أحمد السيد النادي  
مراجعة: د. علي الراعي

مصدر عن  
وزارة الاعلام  
الكويت



مسلسلة

من

المسح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

حمدي يوسف الترومي

الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث

جامعة الكويت

المراسلات باسم :

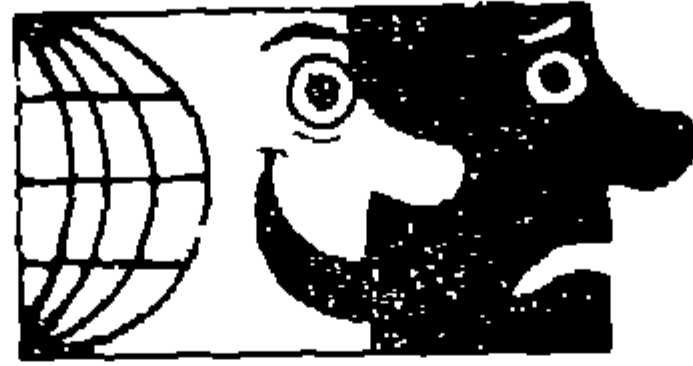
الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الإعلام

ص.ب. ١٩٣







من المسرح العالمي

من المسرح الايرلندي - ٢

القيثارة الحديدية

تأليف: جوزيف أوكونر  
ترجمة وتقديم: د. أحمد السيد النّادي  
مراجعة: د. علي السراحي

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت



## مقدمة مسرحية

### القيثارة الحديدية

في مقدمتنا لهذه المجموعة من المسرح الايرلندي وفي العدد ١٠١ تحدثنا عن نشأة المسرح الايرلندي وتطوره ومدى اسهامه في بث الروح الوطنية في الشعب الايرلندي ابان كفاح من أجل الاستقلال. كما اننا تعرفنا على الظروف السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت هذه الحركة المسرحية وانعكس صداها فيما كتب وما زال يكتب من مسرحيات في ايرلندا. وهذه المسرحية هي الأخرى تدور أحداثها في تلك الفترة الحرجة من تاريخ ايرلندا عندما كانت تناضل من أجل استقلالها عن إنجلترا ، وتضحي بأبنائها في سبيل تحقيق هذا الهدف السامي ، وتسعى بكل جهودها لكي تصبح دولة معترفا بها ، لها كيائها وبرلمانها ودستورها . بلغ كفاح هذه الأمة ذروته في الفترة مابين ١٩١٦ و ١٩٢١ وارتوى ثراها بدماء شهدائها ، وقاوموا الانجليز بكل ما أوتوا من قوة ، وكان الانجليز يطلقون رجالهم المعروفين باسم « بلاك اند تانز Black and Tans » في ايرلندا يعيشون في الارض فسادا ، يقتلون وينهبون دون وازع من ضمير أو من دين . وكان الايرلنديون يبغضونهم كل البغض لما ارتكبوا من جرائم وما سببوا من أزعاج .

تتناول هذه المسرحية الجانب الانساني من هذا الكفاح من أجل الحرية ، وذلك الصراع ضد عدو غاشم يرفض ان ينزع عن أرض غيره الا بقوة السلاح . وملخصها ان جون تريجارث John Tregarthen ضابط شاب في الجيش الانجليزي وقع أسيرا في أيدي رجال الجيش الجمهوري الايرلندي I. R. A. ويقوم بحراسته الضابط الايرلندي الكبير Michael O'Riordon - ميكل أوريوردون - الذي أدلى بدلوه في حرب الاستقلال واشترك في ثورة عيد الفصح سنة ١٩١٦ ولكنه فقد بصره وأصبح غير قادر على مواصلة كفاحه . اتخذ الثوار قصر أحد الاثرياء الانجليز مقرا لهم ، وأعطى جون كلمة شرف الا يهرب فكان حرا طليقا يتجول



كما يشاء ويخرج للصيد مع ابنة عم أوريوردون المسماة مولى Molly ، والادهى من ذلك أنه وقع في حبها رغم أن أوريوردون كان هو الآخر يحبها ويرغب في الزواج منها لولا أنه فقد بصره فاحبهم عن طلب يدها خشية أن توافق على الزواج منه اشفاقا عليه لاحباله .

يصادق أوريوردون جون ولا يجد فارقا بينهما ، بل ويعتبر نفسه سجيناً مثل جون نفسه ، وفي هذا الصدد يقول لجون « نحن كلنا في السجن يا جون بطريقة أو بأخرى ، فأنا سجين الظلام ، ونحن جميعاً سجناء اجسادنا ، وإذا ماهربنا من الحياة ذاتها فسنكون خلف قضبان الأبدية الشاهقة . انه وجود محاصر فظيع ! ومع ذلك فطالما نستطيع أن نفنى في أفاصنا فنحن في سعادة كبيرة ولاداعي للقلق ( ص ١٥ ) .

أما شون كيلى Sean Kelly فهو رفيق أوريوردون وصديقه الحميم ، وان كان على نقيضه تماماً من حيث الشاعر والطباع وطريقة التفكير . حارب كيلى ضد الألمان ، وحارب ضد الانجليز في ثورة عيد الفصح سنة ١٩١٦ وحكم عليه بالإعدام ، ولكن أوقف تنفيذ الحكم حتى يحارب ضد فرنسا ، بل وحارب في الجيش البريطاني ضد الروس . والان أصبح ضابطاً كبيراً في الجيش الأيرلندى . ورغم براعة شون كيلى في فنون الحرب إلا أنه بارد المشاعر ، قد تجرد من كل القيم الإنسانية ، لا يعرف معنى الحب أو الجمالة ، روحه عسكرية صرفة ، لا فرق بينه وبين السلاح الذى يستعمله ، غليظ القلب ، لا يعرف الطريق الى الكنيسة ، ولا يبكى على أحد . يقول « انى أتمنى على الله لو استطعت أن أبكى مرة واحدة حتى أدير العالم ضد عقارب الساعة ، وأهدم شيئاً فعلته . احياناً اشعر بميل لأن أفعل شيئاً فظيماً - مجرد أمل . ربما سأفعله في يوم من الأيام . ربما سأفعل » ( ص ٢٦ ) وان شخصاً قد تحجر قلبه الى هذا الحد ، وبلغت به القسوة مداها ، لا ننتظر منه رافة أو رحمة في تنفيذ الاوامر وتطبيق القانون .

يتمتع جون بحياة رومانسية مرحة مع مولى ، كما ينعم بصداقة أوريوردون وعطفه ، ولكن الحياة لا تسير دوماً كما نحب ونشئى ، اذ تشاء الاقدار أن تعكر صفو هذا الجو الرائع البديع ، وتضع حداً لسعادة شابين يتوقان لمستقبل باسم مشرق ، فتدور معركة في دبلن بين الجنود الانجليز - البلاك آند تانز من ناحية وبين رجال الجيش الأيرلندى من ناحية أخرى يقتل فيها ثلاثة من خيرة رجال الجيش الجمهورى الأيرلندى رمياً بالرصاص وهم كيوخ وماجيل وأوشى . ويقرر القادة أن يختاروا ثلاثة من الاسرى



الانجليز سواء كانوا من ضباط الجيش او من المتطوعين ، وذلك عن طريق القرعة ، لكي يعدموا رميا بالرصاص ، حتى تهدأ ثورة الجماهير . ويقع الاختيار على شون كيلى ليقوم بقرعة الموت ، موقنين انه لن تأخذه بهم رحمة ، على أن يعاونه في ذلك أكبر ضابطين في الموقع وهما اوريوردون الاعمى وسكانلون معاون كيلى . ويقترح كيلى ان يتناول اوريوردون الاعمى دبوسا ويوخز الورقة التي تحمل قائمة بأسماء الاسرى الانجليز من ضباط ومتطوعين . ويعترض اوريوردون الانسان ولا يوافق على اعدام ضابط انجليزى بسبب ما فعله غير من أولئك التانز . فيصر كيلى على رايه مدعيا أن غضب الجماهير يتطلب ضحية وعليهم أن ينحنوا للرياح . وهنا يذعن اوريوردون لأمر من يعلوه مرتبة ويتناول الدبوس ويخز القائمة مرة بعد أخرى فيكون الاسم الثالث هو جون تريجارش - اسيره وصديقه الحميم في هذه اللحظة تدخل مولى وجون وهما في قمة السعادة لينبئا اوريوردون بعزمها على الزواج فلا يجدان منه الا الصمت والعبوس والاعراض ، وقد اكتست وجهه سحابة من الحزن الدفين .

يحاول اوريوردون أن يقنع جون بالهرب الى الحدود الشمالية ومنها الى بلفاست ثم الى انجلترا ، فيعجب جون لأمر صاحبه ويرفض الرحيل اذ أنه قد أعطى كلمة شرف بالبقاء ولا يمكنه أن يحنث بوعده ، ويطلب من اوريوردون تفسيراً فيعجب . أن كراهية الحرب العمياء قد أوقعت بنا كلينا ، فأنا احنث في يمنى للجيش الايرلندى وانت تحنث في كلمة الشرف لى ، ونحفظ ثلاثة قلوب من ان تتحطم الى الابد ( ص ٤٥ ) ، ثم يعجب لتلك الكراهية التي تسود علاقات الناس بعضهم ببعض فيقول « يا الهى ! لماذا لا يحب الناس بعضهم بعضا » يستطيع المرء أن يبتعد عن المسيح بوخزة دبوس تصدر عن الشر ، ولا تفعل ذلك حياة كلها ذنوب كان قوامها الحب ! ( ص ٤٥ ) .

وتأتى اللحظة التي يثبت فيها جون أن حبه لاوروردون واخلاصه له لا يعرفان الحدود السياسية أو المذهبية أو العنصرية ، اذ يتسلل الى البيت جنديان انجليزيان من البلاك آندتائز ، ويفاجآن بوجود اوريوردون ويتعرفان عليه ويصفه احدهما ويقرران قتله ويتكلمان على فقدانه البصر ، وهنا يتدخل جون وينقذ صديقه من قبضتهما ، ويأسرهما شون كيلى ويودعهما السجن تمهيدا لمحاكمتهم .

يبذل اوريوردون جهده لكي يقنع جون بالهرب ولكن جون الشاب يفكر فمن سيقول بدلا منه اذا هو لاذ بالفرار . واخيرا يرضخ



جون لتوسلات صديقه اوريوردون وحبيته مولي ويتفق الثلاثة على أن يهرب جون في قطار البضائع الذي يمر في السادسة صباحا ، وتكون مولي قد اقنعت السائق بان يهدىء من سرعة القطار حتى يلحق بها جون عند المزلقان . في ذلك الوقت يكون شون كيلى في مركز الفياده بعيدا عنهم ولا يعود الا بعد ظهر اليوم التالى . يدرك كيلى ما يدبره ثلاثتهم ، فيعجل بموعد تنفيذ الحكم في جون على ان يتم في الصباح الباكر قبل ان يستيقظ اوريوردون وقبل ان يهرب جون . في اللحظة التي يوشك منها جون على الرحيل يدخل كيلى ويتبين اوريوردون ان خطته قد فشلت تماما ، وانه لا مفر من اعدام جون . يتوسل اوريوردون الى كيلى ويذكره بما عانوا من ويلات الحرب ، ويدعوه ان يضع حدا للام الناس . وأن يجلب السعادة الى قلبى حبيبين يتطلعان الى مستقبل سعيد ، فيجب كيلى « ليس من العدل أن تلفى بلوم القرار كله على ياميكى . في الحرب - وتذكر ان هذه حرب - من يموت ؟ اننا عادة لا نعرف . نحن - انت وانا - قد فعلناها معا : نوجه بنادقنا ونجذب الزناد ، وكيف لنا أن نعرف قلب من ذلك الذى تصيبه الرصاصة ؟ هذا من شأن الله . اننا نتلقى الاوامر فنطيعها . أما الخفيات المحزنة لاولئك الذين نقتلهم فهي عادة لا ترى . وفي حالتنا هذه ثم فارق واحد : هو اننا نرى الضحية ، غير ان هذا لا يعطينا عذرا ، بل يجعل واجبا أشد قسوة » . ( ص ٧٨ ) . لا يقتنع اوريوردون بهذا الكلام ، فهو اكثر رقة وأعمق انسانية من صاحبه ، فيقول له : « ولكن الوضع يختلف . في الحرب : اقتل او اقتل ، فالدم ساخن ونحن نأمل أن يغفر الله لنا . أما الان فالدم بارد ، واذا قتلنا فانما نرتكب تلك الفعل » ولكن شون كيلى لا يلين ولا يرحم ، ولا يستجيب لرجاء صاحبه ، ويفرق بين الصداقة واداء الواجب ، فهو جندي من رأسه الى قدميه وتقول « الحب يلبس اقنعة كثيرة ياميكى . تلفت حولك . ان الحب عند صديقك يلبس القناع التقليدى : قناع الرومانسية ، والحب عندك يلبس ما يمكن ان نسميه قناع الزهد ، وربما في يوم ما - عندما تكون سعيدا - تستطيع أن ترى من خلال قناع الشيطان - ذلك القناع الذى يلبسه حبي الان » ( ص ٨١ ) . وهكذا ينفذ حكم الاعدام في جون وزميله ، بينما يقبل القطار من بعيد وتسمع صفارته وهى تنطلق ثلاث مرات اشارة الى اقترابه من المزلقان حيث يهدىء من سرعته وحيث كان من المفروض ان يقفز اليه جون وينضم الى مولي في رحلة الخلاص والحب والامل . وهكذا يسدل الستار على احداث مسرحية « القيثارة الحديدية » بما فيها من ألم وحزن وفرحة وبهجة وامل .



تعالج المسرحية عدة موضوعات تستحق الدراسة والتحليل .  
اول هذه الموضوعات ماساه الحرب والدمار ومدى ما يحل بالتعب  
البريء المسالم من كوارث وويلات جسام من جراء تلك الحروب  
البسعة التي يشتعل اوارها من وقت لآخر في بقعة ما من العالم .  
ويركز الكاتب هنا على الحرب الايرلندية الانجليزية والتي استمرت  
لعدة سنوات وراح ضحيتها الالاف من افراد الطرفين المتحاربين ،  
وخربت البيوت ، وشردت العائلات ، وغرست الكراهية في نفوس  
الناس ، وانتشر البؤس والفقر وعم الشقاء ، ودب الشقاق حتى  
بين افراد الاسرة الواحدة . واستخدم سلاح الدين والطائفية ،  
هذا كاثوليكي وذاك بروتستنتي وكأنهما لا ينتميان الى دين واحد .  
وساءت اقتصاديات البلد الفقير أصلا ، وتفرغ الاهالي للحروب  
وألقى بالعبء الأكبر على النساء ، يقمن برعاية البيت ومسانده  
الرجال ، وظهرت البطولات الزائفة والشعارات الجوفاء التي لا تمت  
لنواقع الاليم بصلة . بل ولقد أدت الحرب ضد الانجليز الى حرب  
أهلية بين الاحزاب المتطاحنة من الايرلنديين أنفسهم : هذا يؤيد  
المعاهدة وذاك يعارضها وعمت الفوضى وساء الاقتصاد ، واستمرت  
هذه الحرب الأهلية زهاء العامين وانتهت بظهور دولة ايرلندا الحرة  
التي لم تكن بالمستقلة ولا بالحررة كما كانت تدعي . وهنا يواجهنا  
الكاتب بسؤال رئيسي : ألا مفر من هذه الحروب المهلكة والمعارك  
المميتة والخلافات المضيئة ؟ يرفع الكاتب راية السلام ويدعو الى  
المحبة والوئام والبعد عن الكراهية والبغضاء وينصح بالعيش في  
صفاء وهناء .

وثم موضوع آخر يشره الكاتب في مسرحيته هذه ، وهو الجانب  
الانساني في الحياة : ألا يمكن أن ننظر للانسان كإنسان بصرف النظر  
عن جنسه ولونه ودينه ومذهبه ؟ ، ما الفرق بين انجليزى وايرلندى  
من حيث كون كل منهما انسانا ؟ ما ذنب جون الانجليزى اذ وقع  
في ايدي الايرلنديين ؟ هل ينقص هذا من ادميته لمجرد أنه انجليزى  
او لمجرد أنه أسير ؟ بل هل تفتك به لانه بروتستانتى وقع في ايدي  
الكاثوليك ؟ ، وما قيمة القوانين الوضعية التي هي من صنع البشر  
بجانب قوانين السماء التي تسوى من الانسان واخيه الانسان؟  
كل هذه الاسئلة يشرها الكاتب في مسرحيته ويدعو الى تبجيل  
الانسان الذى خلقه الله على صورته ويمقت تلك القوانين الجامدة  
والاوامر العمياء التي تودى بحياة البشر دونما رحمة ولا شفقة .

وهنا يتطرق الكاتب الى تلك الحساسيات بين معتنقي  
البروتستانتية والكاثوليكية ، فان أصحاب الطائفتين متباعدون كل  
التباعد في حياتهم وتقاليدهم وأعمالهم . ويلحظ ذلك من يعيش في



ايرلندا بعض الوقت . فهناك مدارس للكاتوليك واخرى  
لبروتستانت بل على المستوى الجامعي كذلك نجد انهم منفصلون  
كل في جامعة . ولا شك أن العنصر الديني يلعب دورا كبيرا في تلك  
المعارك التي مازالت دائرة حتى الان بين الشمال والجنوب والتي  
انتقلت اخيرا الى انجلترا نفسها . في الجنوب نجد اقلية بروتستانتية  
متعالية ثرية متماسكة شأن كل اقلية في اى بلد في لعالم ، تقابلها  
اقلية كاثوليكية في الشمال تشعر بالاضطهاد وتؤمن بأن الجزيرة  
كلها من حق الكاثوليك دون سواهم . ووراء هؤلاء الكاثوليك نجد  
الجيش الجمهوري الايرلندي يحميهم ويدافع عنهم ويثير كل انواع  
القلق والشفغ ضد البروتستانت ويقص مضجعهم ومضجع  
الانجليز الذين يساندونهم نرى ذلك واضحا في مسرحيتنا هذه ،  
فالإشارة الى المذهبين وكأنهما دينان منفصلان تظهر جلية من أول  
المسرحية الى آخرها ، وكأن الحرب نفسها ما هي الا عملية انتقام  
لكل طائفة من الاخرى . ويسخر الكاتب من تلك التفرقة البغيضة  
قبل موت جون بلحظات . اذ يخبره سكانلون بين قسيس كاثوليكي  
وواعظ بروتستانتى يكون بجانبه لحظة فراقه الحياة ، فيرفض  
جون الاثنين مبديا امتعاضه من هذا التعصب الديني ، نافرا من  
رجال الدين ايا كان مذهبهم .

هناك كذلك موضوع الحب الذي يخفف من مأساة الحياة  
ويلطف الجو في هذا المجتمع الايرلندي القاتم ، وهو بالطبع عنصر  
مشارك نجده في أغلب الاعمال المسرحية ، اذ لا تستقيم الحياة الا  
به . ولكن الحب في مسرحيتنا هذه يتخذ شكلا غريبا ، اذ أنه بين  
شخصين ينتميان الى جنسيتين مختلفتين ومذهبين متباعدين ، بل  
انه بين عدوين مفروض ان يكونا لدودين . فالشاب الانجليزى  
— جون — عدو وأسير ينتظره مصيره ، بل وبروتستانتى لا يتوقع  
منه أن يتزوج من كاثوليكية ، والحبسبة هي مولى ابنة عم  
أوريوردون — ايرلندية يحبها أوريوردون حبا جما ، وكان يسعى  
للزواج منها لولا أنه أصبح الان أسير الظلام . والجديد في الامر  
انه يبارك تلك العلاقة بين جون ومولى ويضحى بسعادته في سبيل  
اسعاد مولى . وهكذا نجد أن الحب قد جمع بين ثلاثة أشخاص  
بينهم تباين واضح : عدو انجليزى مقضى عليه بالموت ، وفتاة  
ايرلندية تبتسم لها الحياة ، وتعقد الامال العظيمة على المستقبل ،  
ورجل أظلمت الدنيا في وجهه لا يفرق بين ليل ونهار . هذا يعكس  
طبيعة الشعب الايرلندي الطيب الكريم المضطرب . انه شعب  
متسامح ، ينسى الاساءة بسرعة ، سريع الفضب ، سريع الهدوء ،  
يريد أن يستمتع بالحياة ما وسعه ذلك تغلو وجهه الابتسامة رغم  
ما يعانى من فقر وتعاسة ، سريع النكتة ، حاضر البديهة ، يشقى



طوال يومه لينعم بأمسية مريحة جميلة . فليس هناك غرابه اذن في حسن معاملة أوريوردون لجون أو السماح له بالانطلاق مع مولى وكأنه حر طليق ليس وراءه نهاية محزنة . الرومانسية في دماء الايرلنديين ، ويجد ذلك واضحا في معظم المسرحيات الحديثه سواء ما كتبه شون اولكسى او جون سنج او غيرهما - نجد ذلك الخليط العجيب من الحب والشقاء . والضحك والبكاء ، نجد لحظة حزن عميق تتبعها لحظة سعادة تامة ، لا فرق في ذلك بين أهل الريف وأهل المدن ، من رجل الاعمال في دبلن والسمكرى او الشرير في أقصى الجزر في غربى ايرلندا . كل يحيا على طريفته ويشبع غرائزه كما يهوى ويشتهى ، الكل بشر ، والكل يحيا ويتعذب ويعشق ويموت . سنة الحياة التى لا يستطيع لها تبديلا .

يشير الكاتب كذلك موضوع الحرية بمعناها الواسع . انها ليست مسألة انطلاق أو تحطيم للقيود أو هروب من وراء القضبان . الحرية شعور داخلى ، واحساس بالسعادة ، وبالقدرة على أن يفعل المرء ما يشتهى ويحب . فأوريوردون حارس لاسير ، ولكنه هو السجين ، فقد حرم نعمة البصر ، لا يستطيع الحركة ولا يجرؤ على التقدم لخطبة مولى خوفا عليها من أن تشاركه الشقاء . ومن ناحية أخرى من المفروض أن جون أسير ، ولكنه هو الحر الطليق الذى يستمتع بحياة يحسده عليها الاحرار . وبين هذا وذاك نجد مولى تحوم كالفراشة بين الازهار تبحث عن السعادة ولا تجدها الا مع الاسير والعدو الانجليزى ! عالم غريب ! الاسير فيه هو الحر والحر هو الاسير . هناك من هو أسير الظلام ، ومن هو اسير القضبان أو اسير جسده بل كما يقول أوريوردون لجون « اذا ما هربنا من الحياة ذاتها فسنكون خلف قضبان الابدية الشاهقة ولكن علينا دائما أن نقتنص الفرصة ونغنى أغنية مريحة داخل أقفاصنا حتى ننعم بالحياة » . ذلك شأن الايرلنديين : ينسون همومهم للحظة يمرحون فيها ويرقصون ، ثم يعودون الى واقعهم الاليم ، يفتحون عيونهم على مجتمع منشق على نفسه تسوده الخلافات والمؤامرات والكراهية .

اذا ألقينا نظرة على شخصيات المسرحية لوجدناها متباينة تمثل كل منها نوعا معينا من الناس أو طبقة بعينها من المجتمع . اول هذه الشخصيات تولى ذلك الثرى الانجليزى الذى يعمل في صناعة المراحيض ، وقد اشترى قصرا كبيرا في ايرلندا يهرع اليه من وقت لآخر سعيا وراء الهدوء ، وطلبا للاستجمام ، ولكن من سخرية القدر أن يحتل الجيش الجمهورى هذا القصر ويتخذه



مقرا لقيادته ، ومن العجيب في الامر ان تولى قد عهد بإدارة القصر  
وامزرعه التي تحيط به الى اوريوردون الايرلندي الاعمى الذي  
ينتمى الى الجيش الايرلندي ، ومن العجيب ايضا أن اوريوردون  
يقوم بعمله على خير وجه رغم معاداته لصاحب القصر وينصحه بعدم  
قطع الاشجار او المساس بتلك الرقعة الجميلة من ايرلندا المحببة  
الى نفسه فيطيع تولى ويعجل بالسفر الى انجلترا تلافيا للاخطار  
وخوفا من تحرش الثوار الايرلنديين به . وهذا آخر عهدنا بتولى  
الذي ينتمى الى الطبقة الارستقراطية والى الطائفة البروتستانتية .  
فهو يمثل بذلك رجال الاقطاع والثروات الكبيرة الذين يتعالون على  
الايرلنديين الفقراء . أما تابعه شاموس فيمثل عبيد الاقطاع الذين  
لا يعصون لاسيادهم أمرا . دوره قصير في المسرحية ، ولكنه يرمز  
للطبقة الكادحة التي كانت تعيش على مزارع الاقطاعيين من الانجليز  
أو من القلة البروتستانتية الثرية - تلك الطبقة التي لا تملك من  
متاع الدنيا شيئا - تسمع فتطيع .

هناك كذلك حارسان بالجيش الجمهوري هما ديرموت  
وفيليم يمثلون الاخلاص لبلدهما ، ولكن الجانب الانساني يغلب  
عليهما كذلك شأنهما في ذلك شأن اوريوردون ، فهما على استعداد  
لمساعدة جون الاسير الانجليزى على الهرب ، ولكن كيلي لم يهيب  
لهما هذه الفرصة ليقوما بعملهما الانساني .

ومن الشخصيات البارزة في المسرحية سكانلون معاون كيلي ،  
فهو كالسيف الباتر ، قو ألف منظر الدم ، لا يخشى عاقبة أمر يقوم  
به في سبيل ايرلندا . محارب متعصب ، كل همه الانتقام من  
الانجليز المعتدين : النفس بالنفس والعين بالعين ، كاثوليكي متدين ،  
يتردد على الكنيسة بانتظام ، ويعرض على جون ان يرى القسيس  
قبل أن يعدم ، بل ويوحى اليه أن يطلب قسيسا كاثوليكيا - رغم  
أنه يعرف تماما بأن جون بروتستانتى - حتى تشمله رحمة الله  
في الدار الآخرة من وجهة نظر سكانلون طبعاً .

اوريوردون يمثل ايرلندا في الأسر، تسعى للحركة وللاستقلال،  
ولكنها مكبلة بالاغلال ، تحب الخير وتهم بعمله ولكن الاقدار اقوى  
منها ، متسامحة ورحبة الصدر ، ولكنها ترتكب الاخطاء وتراهن على  
الجواد الخاسر .

أما كيلي فانه يمثل ايرلندا الثائرة التي تسعى الى تحطيم  
القيود بحد السيف ، لا يعرف التفاهم أو الحل الوسط . هدفه  
محدد ، ويسعى اليه بكل ثبات وعزم وتصميم ، لا تعرف الرحمة  
طريقها الى قلبه ، لم يبك في يوم من الايام ، ولم يندم على عمل



قام به أو حتى على جريمة ارتكبتها ، حياة الانجليزى عنده لا تساوى جناح بعوضة ، شعاره « اقتل أو اقتل » ولا وسط بين الاثنين .

مولى ترمز لايرلندا المستقبل - ايرلندا المرححة السعيدة ذات الآمال العريضة ، تخطط لفتحها ، وتنظر الى الجانب المشرق من الحياة ، وتتفاضى عن كل ما سواه . تحيا حياة قوامها الحب والمتعة والرومانسية والزهور والانطلاق . أما الجانب الآخر المظلم العابس فتتركه للرجال . وهذا شأن كل فتيات ايرلندا : يحاولن أن ينعمن بالشباب والحب قبل أن يتزوجن ويحملن أعباء الأسرة بأكملها . فالمرأة الايرلندية أكثر تحمل للمسئولية من الرجل الذى يخوض غمار الحروب والمعارك أو ينغمس فى ملذاته اذا تيسر له الحال ، وقد يهجر وطنه وأهله ويستقر به المقام فى انجلترا أو أمريكا أو كندا كما يفعل الغالبية العظمى من الايرلنديين .

أما جون فهو ضحية سياسة بلاده الاستعمارية ، تلقى بخيرة شبابها الى الهلاك طمعا فى رقعة أرض أو ارضاء لكبرياء دولة كانت عظمى لا تغيب عنها الشمس ، يؤمر بأن يحارب ، فلا يستطيع أن يعصى أمرا ، يقوم بعمل بغيض لا يؤمن به ، ولا يجد مناصا من أن يفعل . ومثله المئات والألوف من بنى وطنه حاربوا وقتلوا وقتلوا فى سبيل قضية كريمة أبعد ما تكون عن الصواب . جون له مبادئه وأخلاقياته ونظمه السامية الى الحياة ، يطمح أن يعيش حياة قوامها الحب بصرف النظر عن الجنس أو الدين ، يرقى فوق الخلافات السياسية ، ويأمل فى مستقبل كله خير ومحبة ووئام ، ولكنه لا ينجو من ثورة الانتقام ويفقد حياة هى ائمن من طمع فى أرض أو تحكم فى جار أو احتلال لبلد مسالم أمين .

تدعو المسرحية الى السلام وتنصح بنبد الحروب والكف عن التعصب الدينى والعمل على نشر الرخاء والاخاء ، والسعى الى خدمة الانسان كإنسان ، فالحروب كلها شرور ، والمنتصر فيها والمهزوم سواء - كلاهما خاسر ، والضحية هم خيرة الشباب الذين يعول عليهم فى بناء صرح الوطن وانتشاله من جحيم الكراهية والبغضاء .

مؤلف المسرحية من عداد كتاب المسرح الايرلنديين المرموقين ، والمسرحية نفسها من أفضل ما عرض على خشبة المسرح الايرلندى الحديث ، فهى تعكس مجتمعا له سماته ومميزاته بأمانة ودقة منقطعة النظير وفى نفس الوقت ترتفع عن المحلية وتعالج قضايا انسانية عامة لا تخص مجتمعا بذاته ، كل ذلك فى موضوعية وجدية تجعلها فى مصاف المسرحيات التى تجتذب المتفرجين وتستحق الدراسة من المهتمين والمتخصصين .





## القيثارة الحديّدية

تأليف: جوزيف أوكونر  
ترجمة: د. أحمد السيد النكادي  
مراجعة: د. علي السراحي





العنوان الاصلى للمسرحية

# THREE IRISH PLAYS

*Introduced and Edited by*

E. MARTIN BROWNE

---

THE MOON IN THE YELLOW RIVER

*Denis Johnston*

THE IRON HARP

*Joseph O'Connor*

STEP-IN-THE-HOLLOW

*Donagh MacDonagh*

PENGUIN BOOKS





**كان لقيثارة عازف «ا فين» ثلاثة أوتار : الوتر البرونزي  
يجلب الناس الى المستمعين ، والفضى يضحكهم ، اما الحديدي  
فانه كان يبكيهم .**





## شخصيات السّرحية

<b>Peter Tolly</b>	<b>بيتر تولى : رجل انجليزى له ممتلكات فى ايرلندا</b>
<b>Shamus</b>	<b>شاموس : تابعه</b>
<b>Michael O'Riordon</b>	<b>ميكى اوريوردون : موظف عند تولى وفى نفس الوقت ضابط فى الجيش الجمهورى الايرلندى</b>
<b>Molly Kinsella</b>	<b>مولى كينسلا : ابنة عم ميكى</b>
<b>Captain John Tregarthen</b>	<b>الكابتن جون تريجارثن : ضابط فى الجيش البريطانى وسجين تحت حراسة ميكى .</b>
<b>Sean Kelly</b>	<b>شون كيلي : ضابط كبير فى الجيش الجمهورى الايرلندى</b>
<b>Scanlon</b>	<b>سكانلون : معاون لكيلي</b>
<b>1st Black and Tans Soldier</b>	<b>جندى انجليزى رقم ١</b>
<b>2nd Black and Tans Soldier</b>	<b>جندى انجليزى رقم ٢</b>
<b>Dermot</b>	<b>ديرموت : حارس بالجيش الجمهورى الايرلندى</b>
<b>Phelim</b>	<b>فيليم : حارس بالجيش الجمهورى الايرلندى</b>

## المنظر

صالة جلوس فى قصر بايرلندا يمتلكه الرجل الانجليزى بيتر تولى

**الوقت : ابريل ١٩٢٠**

**الفصل الاول : فى الصباح**

**الفصل الثانى : نفس اليوم - بعد الظهر .**

**الفصل الثالث : فى صباح اليوم التالى - حوالى الخامسة والنصف**





## الفصل الأول

صالة جلوس في قصر ايرلندى يمتلكه الانجليزى  
بيتر تولى ، وهو وريث ثروة مهندسى مرافق  
صحية . هناك دلائل أبهة زائلة : شمعدانات من  
الفضة ، مصابيح زيتية ، زجاج من نوع راق ،  
أشياء بحاجة إلى إصلاح . باب يؤدى الى الممر  
والملاعب . يمكن رؤية الدرج . النوافذ الطويلة  
مغطاة بستائر سميكة ولذا فان خشبة المسرح مظلمة  
رغم أن ضوء النهار يتسرب الى الداخل .

( في فجوة في الحجرة بعيدة عن الدرج ووجهه  
بعيد عن المتفرجين يجلس ميكى أوريوردون وقد  
كف بصره حديثا . على مسافة يصفر القطار  
ثلاث مرات ) .

تسولى : ( يتزل الدرج ) قلت لك : لقد وصل القطار .

شاموس : لا تغضب . ألم أخبر « تيم » في المحطة أنك مسافر ؟  
سينتظر . على أية حال انه سيثّر مع دان السائق  
لمدة ساعة من الآن .

تسولى : طيب . اسرع من فضلك . يجب أن أكون في  
لندن غدا .

شاموس : ( يتحرك ببطء شديد ) هناك وقت كاف ياسيدى—  
وقت كاف . الحياة يجب أن نحيها كرقصة

بطيئة . انها طقس ديني . تلك هي الحياة . طقس ديني . هل تتوقع أن ترى الاب أوسوليفان يهرول على السلام إلى المذبح ؟ ( يلقي بالحقائب عند أسفل السلام ويستدير ليصعد ) لنفرض أن هذه سلام المذبح : عليك أن تستدير ببطء وترفع قدمك بوقار وعناية مثل ما رد يعبر الممر . -

تولى : استخدم خيالك بطريقة أخرى من فضلك - بأية طريقة مادت ستسرع . إنك لم تفتح الستائر حتى الآن والساعة قد تجاوزت العاشرة . ماذا كنت تفعل بنفسك حتى الآن ؟

شاموس : اسمع ياسيدى . لقد استيقظت في السادسة والنصف ، بمجرد أن أطلت الشمس من خلال ستائرى ، ثم توجهت أولاً الى -

تولى : لا بأس . لا بأس . آسف على سؤالك . سأفعل ذلك بنفسى ( يفتح الستائر ) سيظن الناس أن شخصا ما قد مات ( طلقتان على مسافة بعيدة ) . أوه ! يا للسماء ! لا تقل إن هناك متاعب أخرى .

شاموس : إذا أنصت ببطء وبكلنا أذنك فستدرك أن هذه ليست متاعب . انها مجرد بندقية عيار ٢٢ لصيد الأرانب ، وليست بندقية كبيرة من عيار ٣٠٣ لصيد الانجليز . فليحبك الله ياسيدى - لقد نسيت أنك انجليزى . لستُ سىء النية ياسيدى - مطلقا .

تولى : السلام والهدوء كانا الدافع الوحيد لشرائى هذا

المنزل . والآن لا يستطيع المرء أن يُخرج رأسه  
من النافذة دون أن يقتل .

شاموس : الأرانب فقط هي التي في خطر الآن ياسيدى  
ولذلك فأنت في مأمن . ( بسرعة ) لا عجب إنه  
الكابتن جون والآنسة مولى . إنهما كثيرا ما  
يخرجان هذه الايام للصيد .

تولى : ارجو أن يتفضل أحدكم ويخبرنى قبل أن أذهب  
من يكون الكابتن جون هذا ، وماذا يفعل هنا .  
أأعود لأيام قليلة فأجد منزلى وقد غزاه الأهالى  
المسلحون وكابتن غريب الاطوار من الجيش  
البريطانى يقضى وقته في صيد الارانب ؟ أنا لا  
أفهم كل هذا .

شاموس : إن « أهالى » لفظ مهين بشع لا يوصف به  
ابرلندى .

تولى : نحن كلنا أهالى . هذا جزاء أننا ولدنا .

شاموس : هكذا ؟ ولكن ألم يخبرك المستر ميكل عن الكابتن  
جون ؟

تولى : لم أبادل كلمتين اثنتين مع أوريوردون منذ أن  
أتيت : انه لا يأتي الى هنا مطلقا . ها أنذا أستخدم  
رجلا ليدير ممتلكاتي ، فاذا به يتصرف كما  
لو كان المنزل ملكا له . أعتقد أن من يزحمون  
صالات منزلى هم اصدقاءه . أين هو الآن ؟ لا بد  
أتحدث اليه قبل أن أذهب .



أوريوردون : ( من الكرسي المجنح ) بحق الله : هل أنت أعمى كذلك ؟

تولى : يا الهى ! لقد أفرعتنى . حسن . ها أنتذا هنا على  
أى حال . شاموس أين ميك والعربة ؟ نخذ هذه  
الحقائب اليها .

شاموس : ميك مريض . سأذهب أنا وأجهز العربى بنفسى .

تولى : مريض ! ولم تجهز العربى حتى الآن ! لن نلحق بهذا القطار مطلقا .

شامس : بلى سنلحق به ياسيدى : من المؤكد انهم يلعبون  
« البوكر » في المحطة .

(بخارج)

قوی : وبعد یا اوریوردون — ؟

أوریور دون : وبعد یاتولی ؟

تولى : اني انتظر منك بعض الايضاحات قبل أن أذهب .

أوریوردون : عم ؟

تولى : لماذا تحول منزلى الى ثكنات ، ومن هم هؤلاء الرجال الذين يدخلون ويخرجون من ملكى ، ومن هو ذلك الكابتن الانجليزى الغامض . هل آمل فى أن تلقى بعض الضوء ؟

أوريوردون : تَأْمُلُ في بعض الضوء؟ انك تطلب الكثير .  
ولكنى سأجيب على أسئلتك. أولا: الكابتن جون  
تريجارثن ضابط في الجيش الانجليزى وهـ - هـ  
أسرى .

تولى : أسيرك . ؟

أوريوردون : لقد أسر بالقرب من دبلن منذ ثلاثة شهور ،  
وأرسل الى هنا في حراستى ولاسباب يجب  
ألا تخفى حتى على أمثالك فاني لا أستطيع أن  
أراقبه ، ولا يمكننا أن نستغنى عن رجال  
ليحرسوه . ولذلك فهو على عهد - كلمة شرف -  
وفي هذه اللحظة يصطاد الارانب .

تولى : فهمت .

أوريوردون : من حسن حظك !

تولى : ولكن يا أوريوردون . هناك حقيقة واحدة يبدو  
أنها فاتتك : هذا بيتى ، وأنت تعمل من أجلى ،  
وأنا أدفع أجرك . وعلى هذا فأنا الذى يحدد من  
يأتي هنا ومن لا يأتي . وأكثر من ذلك فأنا انجليزى  
ولن أسمح لضابط بالبحيش الانجليزى أن يكون  
سجيننا هنا . لو سمعوا بهذا في لندن لا لقوا  
القبض على - ربما كخائن . لماذا لا تفكر في  
غيرك ولو من باب التغيير ؟

أوريوردون : كف عن التحدث الى نفسك ياتولى . تستطيع ان  
تبلغ الشرطة في لندن - اذا شئت - ان الجيش  
الايرلندى قد صادر منزلك . لا أظن انهم  
سيهتمون بك . وتستطيع أن تقول للكابتن  
تريجارثن أنه حر في أن يذهب ، ولكنى لا أعتقد  
انه سيهتم بك هو الآخر . انه عالم غير مكثر  
بشيء ياتولى ، وهذه حقيقة .

تولى : أرى أننى كنت متسامحا .

أوريوردون : تولى المتسامح -

تولى : لا يستطيع أحد أن ينكر ذلك . هل تنكر أنت ؟

ولكن يجب أن يتوقف كل هذا . انا لست رجل سياسة . أنا مجرد رجل أعمال ولقد اغمضت عينيّ على الكثير . ولكنى أتوقع منك على الأقل أن تكون مؤدبا . يبدو أنك نسيت انى يستطيع ان أطرّدك . يجب ألا تدعى لمجرد أنك -

أوريوردون : لاتلق بشفقتك التى تساوى بنسا في قبعتى ، أنا

الاعمى المسكين . انت لا تحتفظ بى لأنك تشفق علىّ . انك تفعل ذلك لانى أعمل من أجلك هنا وأتقن هذا العمل . ان ممتلكاتك تدار بكفاءة من أجلك ، وتصان بدقة من أجلك ، حتى تستطيع أن تعدو إلى هنا لتستمتع بوقت هادىء بعد أن تكون قد أرهقت روحك في بيع المراحيض للعالم .

تولى : لا داعى للسخرية . إن عملى ضرورى جدا .

أوريوردون : نعم . نعم . انك رجل صحة ولا ينكر أحد

ذلك : وربما كان ذلك هو السبب في أنك لست في المكان المناسب هنا . هل تدري ماذا يحدث في ايرلندا ؟ ان حكومتك الخيرة قد أرسلت الينا هنا حثالة سجونكم . مدججين بالسلاح ليقتلوا أمثالى . هل سمعت عن « البلاك آند تانز » أم ترى الصحف الانجليزية تنجل من ذكرهم ؟ انهم اولئك السادة الذين نصبوا كميناً لدوريتى منذ



سته شهور ، ومنذ ذلك الوقت لا فرق عندي  
بالنسبة لأي اتجاه في الحجرة : ليست هناك  
نوافذ في أي مكان . ولذلك عليك ان تسامحني  
يا تولى اذا لم أشاركك شعورك حين تحتاج على  
وجود أصدقائي هنا . انا أعرف انه بيتك، ولكنه  
كذلك مركز قيادة مناسب ، ولذا فاننا نقيم هنا .

تولى : ولكن إلى متى سيستمر هذا ؟ يجب أن تدرك كم  
يسبب لي هذا من حرج . إنني أقدر موقفك بالطبع

أوريوردون : عظيم . أشكرك على ذلك . ولكن هذا الوضع  
سيستمر هكذا حتى تصبح أيرلندا مستقلة . ثم  
يعلم الله ماذا سنفعل بأنفسنا ! اذا كان هذا  
يسعدك فان الجنود البريطانيين النظاميين الذين  
قابلتهم غاضبون على عمليات « البلاك - آند -  
تائز » مثلنا تقريبا : ان الكابتن جون يبصق  
كلما ذُكروا .

تولى : اسمع . أنا لا أفهم شيئا ، والاكثر من ذلك اني  
لن أحاول أن أفهم . ولا يمكنني ان أؤخر العودة  
إلى لندن . إنما أنا آسف إذ أثبتُ .

أوريوردون : لاتصدق نفسك يارجل . عندما تعود الى لندن  
ستكون مليئا بالفخر . ( طلبة على مسافة ) لاتفرع  
إنها الارانب . انظر من النافذة الآن وقل لي إن  
كان هناك شخص ضخم الجسم على الممر ،  
يتحدث - ربما الى غلام ذي شعر أسود

تولى : ( ينظر الى الخارج ) . انهما هناك . نعم .

أوريوردون

: ضخم الجسم هو شون كيلى . لقد وصل لتوه .

لقد حارب الألمان عند « مونز » وجرح وسرح . ثم أتى الى دبلن ، وحارب معى ضد الانجليز في ثورة عيد الفصح سنة ١٩١٦ وحكم عليه بالاعدام وأوقف تنفيذ الحكم حتى يعود ثانية ويحارب في فرنسا . وانتهى به الامر مع الجيش البريطانى في العام الماضى ليحارب الروس . والآن ها هو ذا قد عاد الى ايرلندا . انه ذلك النسر النادر والجندى المحفوظ وواحد من أعظمهم . عندما تصبح رجلا عجوزا يا تولى وأحفادك - اذا أسعدك الحظ بالأحفاد - حول ركبتيك ، ستحتفظ في رأسك الجلدى العتيق ببعض الذكريات الذهبية ، وتستطيع ان تقول لهم « يا أولادى - في قصرى بايرلندا أقام شون كيلى نفسه » وعندئذ سيقولون فيما بينهم : « قد لا يبدو جَدُّنا ذا أهمية كبيرة الآن ، ولكن بحق الله لقد مشى مع الأبطال عندما كان شابا ! »

تولى

: لا . اعتقد أنه لا يمكن ان يخطئ في أحد فيعتبرنى

بطلا - حتى أحفادى . ولكى أبرهن على وجهة نظرى فسأرحل في منتهى السرعة . الحمد لله اننا لسنا بعيدين عن الحدود . عندما أصل الى بلفاست سأتنفس الصعداء .

( يدخل شاموس )

شاموس

: نحن جاهزون ياسيدى . رقم قياسى في إعداد

- العربة . سيوقف تيم القطار ، ولذا لا تترعج .
- تولى : انا لا أثق في تيم . من المؤكد انه سيكون ثملا .
- شاموس : اسمع ياسيدى . هذا ما يجب أن يكون . في مثل سننا يجب أن نعتاد اشياء معينة . ولذا عندما يزورنى تيم هنا ، فانه يعرف ماذا ينتظره . أنا هنا مشغول بأعمالك . وعندما أوزر تيم اعرف انا أيضا ماذا اتوقع : أجده هناك ثملا .
- ( يخرج شاموس بالحقائب ) .
- تولى : ( يصافح أريوردون ) وداعا يا أوريوردون .
- ( تدخل مولى كنسلا )
- مولى : اهلا يا مستر تولى . هل سترحل بهذه السرعة ؟
- تولى : نعم ! ولا أستطيع أن أقول انى آسف . لقد أثبت هنا للسلام والهدوء .
- مولى : اى عمل شساذ ذلك الذى تفعله !
- تولى : اسمعى ، يجب أن أعجل بالذهاب قبل أن يكسبنى ابن عمك ميكل الى جانبه ، وأجد نفسى احارب من أجل ايرلندا .
- مولى : يا مستر تولى : انها فكرة طيبة ه استطيع ان أعلمك اطلاق الرصاص .
- تولى : وداعا !
- ( يخرج )
- شاموس : ( من بعيد ) الحصان يضرب الارض بحافره ياسيدى ، وكل شيء جاهز للرحلة :



- تولى : ( من بعيد ) يا الهى ! هل هذه العربية آمنة ؟
- مولى : تولى المسكين بمظلمته وقبعته المستديرة السوداء :  
انه لم يعرف ماسيحدث له . كان يجب أن نطلق  
رصاصة في قبعته حتى يريها لربائنه في انجلترا .
- أوريوردون : ما زالت هناك فرصة . جربى طلقة من عند الباب .
- مولى : لا . لقد عانى ما فيه الكفاية . وعلى أى حال فقد  
لا يصل الى المحطة حيا . ان شاموس فظيع في  
قيادة العربية .
- أوريوردون : تولى هذا شخص طيب ، ولكنه دائما يخرجنى عن  
طورى . بمجرد أن أسمعنه ، أبحث عن أقرب  
اهانة
- مولى : دائما أشعر أننى بلهاء عندما أراه : « صباح الخير  
يامولى . . صباح الخير ياتولى » . كما لو كان  
فصلا تمثيلا متقاطع الحديث .
- أوريوردون : يمكننا أن نجعل هذا الحديث اغنية رنانة .
- مولى : وتغنيها له عندما يعود .
- أوريوردون : نعم . سأعدها . ( يحاول ان يغنى « الشجيرات  
الخضراء » ) أوه ! تولى قابل مولى في يوم ربيع  
جميل —
- مولى : هل هناك شاي على الموقد ؟
- أوريوردون : لابد أن شاموس قد ترك بعض الشاي .  
( تبتعد مولى )
- أوريوردون : ( يغنى ) يقول تولى لمولى « أنا ملك المراحيض » .

لا أدري لماذا لا يناديه أحد باسمه الاول .

مولي : ( من بعيد ) من ؟

أوريوردون : تولى .

مولي : ربما ليس مسيحيا . ( ١ )

أوريوردون : او ربما اسمه الاول أسوأ من اسم العائلة . كان الله في عونته . ( يغنى ) تقول مولى لتولى « هلا تركتني وشأني » ؟ .

مولي : ( تدخل ) هل تريد فنجانا لنفسك ؟

أوريوردون : شكرا . سأخذ ( يغنى ) « ان مكان الملك هو عرشه » . آسف . أين كنت هذا الصباح ؟

مولي : في الخارج اركب الخيل .

أوريوردون : وحدك ؟ لماذا لم تخبريني ؟ كنت أحب أن أركب معك .

مولي : ان « رورى » قد اصاب بالعرج ، وانا أعرف انك تحب أن تركبه هذه الايام .

أوريوردون : سأغامر على أى منها بالتأكيد . ماذا يهم ؟

مولي : على أى حال لحق بي جون ، فلم أكن وحدى .

أوريوردون : أوه ظننت اني سمعته بالخارج يصطاد الارانب .

مولي : لقد كنا نصطاد معا ، ثم فكرنا في الصيد من فوق ظهور الخيل من أجل المتعة والتغيير .

أوريوردون : كان الله معك . وهل صدت شيئا ؟

---

( ١ ) الاسم الاول في الانجليزية يسمى اسمه المسيحي . ومن هنا جاءت الإشارة

- مولی : لم اصب ارانب ولكنى أصبت شجرة .
- أوريوردون : وأين جوني الآن ؟
- مولی : يرعى الخيل . لن يتأخر طويلا .
- أوريوردون : هل تدرين ؟ أحيانا أتحدث الى نفسى بقسوة وأقول لنفسي انه سجينى . ولا أعرف ان كنت أصدق ذلك أم لا . ان العالم بالنسبة لى لم يعد كما كان : انى أرى بنور مختلف تماما . ويبدو الناس اكثر جمالا . الاصدقاء يبدون كذلك . هل هو ضابط انجليزى فعلا أو مجرد صديق عزيز ؟ تعويض من الله للعميان ؟ ايها هو ؟
- مولی : كلاهما .
- أوريوردون : كثيرا ما فكرت في شكله : أول صديق لى منذ هذه الشهور الستة الاخيرة . لا أدرى الآن اذا كان لطيفا مثلما أراه في رأسى . صفيه لى — هيا .
- مولی : لا . لا ياميكىل .
- أوريوردون : هيا . انت وأنا نحب دائما نفس الناس . ولذا ستصفينه لى تماما كما لو كنت أراه بنفسى .
- مولی : ان لديك صورة جميلة له في رأسك ، وهو يشبهها تماما .
- أوريوردون : هل يشبهها فعلا ؟ هذا رائع . ولكنه أمر غريب رغم ذلك . هناك بقية اصدقائي — معلقين حول جمجمتى من الداخل كمعرض لوحات فنية في برج مظلم . ولكن جون صوت خارجى أو وقع



قدم أو طلبة بندقية على مسافة بعيدة .

مولى : أمر جميل أن أعرف أنك تحبه . لو كان كل  
عدو مثلك ياميكمل لما استمرت هذه الحرب  
الطويلة لحظة أخرى . فنجان شاي آخر ؟

أوريوردون : لا . شكرا . وآمل أن تدركي يابنتي كم أنت  
سعيدة الحظ . ستظلين في مخيلتي إلى الأبد شابة  
وجميلة كما أنت في يوم الربيع هذا . أي صديق  
لي يعيش في دنيا الأحلام . أليست هذه هدية  
جميلة لك بمناسبة عيد ميلادك القادم . ؟

مولى : اوه ! هل عليّ أن انتظر حتى ذلك الوقت ؟  
ألا يمكنني أن آخذها الآن ؟

أوريوردون : تقصدين كهديّة لغير عيد ميلادك ؟

مولى : نعم . . هل تذكر كم من هذه الهدايا اعطيني  
وأنا طفلة ، ولم أصبر على الانتظار سنة ؟

أوريوردون : اذكر ذلك فعلا . ولكني لم أبال بذلك . ولاشك  
أن العطاء والاخذ فيه متعة كبيرة . هذه هي  
هديتك : شباب دائم .

مولى : شكرا لك ياسيدي الطيب القلب .

أوريوردون : امر مؤسف - أليس كذلك - اننا نبدو أكثر  
جمالا كلما قلّ النور .

مولى : اوه . لا داعي لهذا القول .

أوريوردون : لا . في ضوء الشمس أفضلنا يبدو منها بعض  
الشيء . اما في ضوء الشمعة فاننا شبه مبهورين ،

وفي نور الظلام — كالذى أعيش فيه الآن — فاننا  
نكون آلهة وإلهات فعلا . كيف تفسرين ذلك؟  
حتى لي هذا اللغز .

مولى : هكذا ياميكمل ! هل كل فتاة تقابلها إلهة ؟  
أوريوردون : بحق الله لا ! هناك كثير من الشياطين تدور في  
جمجمتى كذلك . أصدقائي فقط هم السعيدو  
الحظ .

مولى : ولكن ألا تظن أن حبيبين مثلا يستطيعان ان يظلا  
جميلين في أعين بعضهما ؟  
أوريوردون : لفترة قصيرة — ربما — ولكن لا يمكن ان يظلا  
أعميين الى الابد .

مولى : ميكمل : انك ساخر لاذع . اذهب عنى .  
أوريوردون : آه ! كم من محب كاذب في هذه اللحظة يقول  
في أذن من تُصدِّقه « ستظلين دائما جميلة في عيني »  
يا حبيبتى كما أنت الآن » . وهكذا تتسلق حائط  
الأمل المرتفع ، ثم تسقط من علٍ !

مولى : ومتى سيلتقى نصفاك ؟ نصيحة لاذعة في يد ،  
وشباب دائم في اليد الاخرى . كن منطقيا مع  
نفسك .

أوريوردون : أنا لا أدع يدي اليمنى تعرف ماذا تعطى يدي  
اليسرى .

مولى : على أى حال ، لن أسمح لأحد أن يمنعنى من أن  
أحب —

- أوريوردون : آمل ألا تفعل .
- مولي : ولا حتى لأخي الأكبر الوحيد !
- أوريوردون : بحق الله أنا لست أخاك ، ولم أكن كذلك مطلقا ؟
- مولي : مطلقا ؟
- أوريوردون : لقد كنت كذلك مرة واحدة ، ولكني لست أخاك الآن .
- مولي : هكذا ! اراك تبتعد الآن عني .
- ( تسمع جون يقرب وتجرى الى الباب ، ولذلك لا تسمع كلمات أوريوردون التالية )
- أوريوردون : أنا لا أبتعد يا مولى بل أقرب . انا —
- مولي : آه ها هو ذا جوني أخيرا . أهلا .
- ( يدخل جون )
- جون : أهلا يا مولى . أهلا يا ميكل . انه يوم ربيع نادر في الخارج . كان ينبغي أن تأتى معنا .
- أوريوردون : هل رق قلبك نحو عالم الارانب حتى أنك تحاول صيدها من على ظهور الخيل ؟
- جون : ظننا أن في ذلك تسلية أكثر .
- أوريوردون : جرب القوس والسهم في المرة التالية ، ولن نحصل على فطيرة بالارانب بعد اليوم .
- جون : فكرة لا بأس بها . انها ليست أفضل ما أكره من الفطائر .
- أوريوردون : أفضل ما تكره ؟ كان الله في عوننا — وتقول بعد



هذا اننا نتحدث بعد هذا بالالغاز ؟

- جون : هل هناك شاي على الموقد ؟
- مولي : سأصنع بعض الشاي الطازج . . إن ذوقك المدلل لن يحب هذا .
- جون : لا . لا من فضلك . لقد بدأت أحب « خلطة » شاموس .
- مولي : ولكن نمتاز بسمعة إكرام الضيف في هذا البلد — حتى نحو أصدقائنا .  
( تخرج مولي )
- جون : لم اكن اتوقع ان تكون حياة السجن ممتعة هكذا .
- أوريوردون : لا أظنها كذلك كقاعدة . . لم يكونوا كرماء نحوي هكذا سنة ١٩١٦ . ومع ذلك ان لم نكن كرماء نحو أعدائنا فكيف سيتسنى لنا ان نكون كرماء مع أصدقائنا ؟
- جون : فعلا كيف ؟ قد يبدو كلامي غريبا ولكني أقول ان هذه الشهور الثلاثة هي أسعد فترة في حياتي . شكرا لك ولمولي . اني استلقي في سريري وأدعو لذلك الغلام ذي النظرة الفظة الذي ألصق ماسورة بندقية باردة في رقبتى في ليلة شتاء منذ ثلاثة شهور . انه كان ملاكا فظا ذلك الذي فتح لي بوابة فردوس غير منتظر . لقد ادخلني السجن والحرية .
- أوريوردون : نحن كلنا في السجن معا يا جون بطريقة أو بأخرى فأنا سجين الظلام ، ونحن جميعا سجناء أجسادنا —

أليس كذلك ؟ واذا هربنا داخل عقولنا ، لوجدنا  
أنفسنا داخل فلسفة ذات جدران سميكة . واذا  
هربنا من الحياة ذاتها فسنكون خلف قضبان  
الابدية الشاهقة . انه وجود محاصر فظيع ! ومع  
ذلك طالما نستطيع أن نغنى في أقفاصنا ، فنحن  
في سعادة كافية ، ولذا لا داعي للقلق .

جون : انا لا أقلق يا ميكل إلا من وقت لآخر . ذلك  
الصدام مع « البلاك آند تاتز » منذ أسبوع ازعجني  
بعض الشيء . كان يبدو غير حقيقي – أم أن  
سعادتي هنا هي التي كانت غير حقيقية ؟ على أية  
حال فان العالمين كانا يدوان على طرفي نقيض  
والصدام كان في خطورة كوكبين يصطدمان .  
والآن نحن هنا ثانية في مجرانا الطبيعي . هل سيكون  
هناك تصادم آخر ؟

أوريوردون : انت تعلم جيدا يا جون أنى لا أستطيع أن أناقش  
أسرارا حربية معك . ولو أنى لا أدرى لذلك  
سببا . واذا وصل القتال الى هذه البقعة فعلى أى  
جانب ستحارب ؟ انا متأكد انك لن تحارب الى  
جانب البلاك آند تاتز .

جون : لا . ليس في صفهم .

أوريوردون : لا . ومع ذلك فانت ما يسميه سكانلون رسميا ،  
« السفاح ذو الزى الكاكي » .

جون : ومن يكون سكانلون هذا بحق الله ؟

أوريوردون : معاون شون كيلى . لقد وصلا كلاهما الليلة

الماضية . لن تستطيع ان تغريه بأن يحبك . انه  
يقول « هل يرجى أى خير من انجلترا ؟ »

جون : انها اهانة تترد الى نحر صاحبها . أليس هذا  
ما قاله المنافقون من اليهود « هل يرجى خير من  
المسيحيين ؟ »

أوريوردون : ربما . ولكنكم معشر البروتستانت تعرفون  
الانجيل أفضل منا بكثير .

جون : انت في حل من الاجابة يا ميكل ، ولكن شون  
كيلى لم يأت هنا في اجازة . انا أعرف مدى  
أهميته من المكافأة المعروضة – بل ربما أكثر من  
المكافأة التي يعرضونها لك .

أوريوردون : اذا كان في ذلك اشباع لفضولك يا جون ، فانى  
في هذه اللحظة لا أعرف أكثر مما تعرف أنت ..  
انى لست على القائمة العاملة ، وليس هناك ما يدعوا  
لأن أعرف أكثر مما يجب . بناقص فم يفضح  
القضية .

( تدخل مولى بالشاى )

مولى : شاى معمول بأحسن طريقة انجليزية طبقا لمسر  
بيتون .

جون : شكرا . ولكن لاتذكرين دائما بأنى أجنبي . فانا  
لا أحب ان أشعر بهذا .

مولى : ستغنى « لفوا العلم الاخضر حولى يا رجال » قبل  
أن ترحل من هنا . أنى أحس بأن هذا سيحدث –  
جونى أوتريجارثن – الانجليزى المهاجر .



- أوريوردون : هناك أغنية تتعلق بهذا .
- مولي : هناك أغنية في كل شيء هذا الصباح . انظر الى كل هذا النوار في الحقيقة . ( تحول الحديث بلباقة الى حدود حواس أوريوردون ) انك تستطيع ان تشم زهر الليلاك من هنا . وليس هناك من طائر واحد لم يغرد . اسمع . ان هناك احساسا جمزلا بحياة تبدأ كما لو كان هذا أول صباح قد أشرق .
- أوريوردون : ربما كان الامر كذلك . ربما قد خلق الله العالم منذ خمس دقائق — عالما كاملا بذكرياته وسجلاته وحفرياته . هذه نظرية لطيفة . برهن على عدم صدقها .
- جون : لا أريد ذلك يا ميكل . اني أحس بأن هذا أول صباح أود أن أؤمن به . لا داعي للجدل . علينا ان نستمع به فقط . هذا الشاي في جودة الشاي الذي كانت تعمله أمي .
- مولي : انك تنسى ان العالم بدأ منذ خمس دقائق . وهذا أول فنجان شاي صنع . وهذا أول وعاء شاي خرج طبقا لتعليمات الاله إلى مسز بيتون .
- أوريوردون : في هذه الحالة يجب أن أذوقه . هذا شيء يجب ألا يفوتني .
- مولي : يجب أن نشرب جميعنا . هذا نخب الخليقة . نرجو أن تكون فكرة سعيدة ( يشربون ) .
- أوريوردون : انه لاذع وحلو المذاق تماما كما كانت جرعة

الماء الاولى بالنسبة لآدم نفسه من ينابيع عدن  
البلورية .

مولى : انه شراب رقيق مريح كرحمة الله على رجل  
مسن يموت بعد سبعين سنة من الخطيئة الدنيوية !

جون : شاي طيب !

مولى : أوه لقد توارت الشمس . يالها من سحابة كثيفة  
مفاجئة - تكاد تكون في سوء المناخ الانجليزى .

جون : مثله تقريبا .

مولى : ربما كانت هناك عاصفة قادمة .

أوريوردون : ربما يكون الله قد غضب على العالم فوضع له نهاية  
في ظرف عشر دقائق من الآن بالضبط .

( تدق الساعة الحادية عشرة )

مولى : أوه . لا تقل هذا يا ميكل . لقد افزعتنى دقائق  
الساعة . وكذلك الساعة الحادية عشرة - الحادية  
عشرة .

جون : انه يبدو كالمساء . تلك السحابة جعلته شفقاً .

أوريوردون : اذن فلتصرف كما لو كان الوقت مساء . لا فرق  
بالنسبة لى . دعنا نجتمع الظلال حولنا ونسترخى .

جون : ( الى مولى ) هنا - شاركنى ظلى . ( تجلس بجانبه )  
والآن يا ميكل : بما أنها امسية عائلية سعيدة  
مارأيك في أن تغنى لنا ؟

مولى : نعم . هيا ياميكل . اين قيثارتك ؟

أوريوردون : لقد تركتها بجانب النافذة ترن برقة كلما هبت  
نسمة . ها هي ذى يافتاتى . هل تريدن أغنية  
حزينة أم مرحة ؟

مولى : أوه ! أغنية حزينة بالطبع — أغنية حزينة .  
جون : نعم . غنّ لنا أغنية حزينة . وكلما زاد حزنها  
كلما كانت أفضل .

( يدندن أوريوردون بعض نغمات من « حدائق  
سالى » )

أوريوردون : ( يغنى )  
هناك عند حدائق سالى تقابلت وحييتى  
لقد مرّت بجانب حدائق سالى بقدمين بيضاوين كالثلج  
نصحتنى أن آخذ الحب ببساطة كالأوراق  
التي تنمو فوق الأشجار  
ولكنى — أنا الغرّ الاحمق — لا أوافقها .  
في حقل بجانب النهر وقفت مع حبيبتى .  
على كتفى المائل وضعت يدها البيضاء كالثلج .  
نصحتنى ان آخذ الحب ببساطة كالخشيش الذى  
ينمو على الجسور .

ولكنى كنت غرا أحمق ، والآن أذرف  
الدموع ( ١ )

( في أثناء المقطوعة الاولى تتشابك ايدى جونى  
ومولى . وفي أثناء الثانية يظهر في الظل رجل كبير  
الجسم على السلم — غير واضح المعالم — ويراقبهم )

---

( ١ ) « حدائق سالى » من كلمات و . ب . بيتس



كيلي : ( عندما تنتهى الاغنية ) :  
لأن الغال العظام بايرلندا  
هم من جعلهم الله مجانين  
لأن كل حروبهم مرحة  
وكل أغنياتهم حزينه ( ١ )

أوريوردون : شون ! ماذا تفعل . انك ترحف علينا كالقدر  
نفسه . كأن ليس عندنا مايكفى لازعاجنا ، وقد  
حلت بنا نهاية العالم .

كيلي : ماذا ؟ ثانية ؟ ألهذا تغنى ؟ لترفع من معنوياتك على  
ظهر عالم يغرق ؟

أوريوردون : منذ متى يحتاج المرء الى سبب للغناء ؟ وانا لن  
أكف عن الغناء لمجرد أن الله قد ألقى بغطاء على  
قفصى . هذه ابنة عمى — أين أنت يا بنيتى ؟

مولى : هنا .

أوريوردون : مولى كنسلا والكابتن جون تريجارثن — وهذا  
شون كيلي .

كيلي : ( الى مولى ) أهلا . ( الى جون ) الكابتن تريجارثن ؟  
جون : من الجيش البريطانى .

كيلي : فعلا . فعلا . لقد نسيت انك هنا . ( بسخرية )  
اى شكوى من معاملتك ؟

جون : مطلقا !

---

( ١ ) من « اغنية الحصان الابيض » كلمات ج . ل . تشسترتون

كيلى : ( يتنقل بنظره من مولى الى جون وبالعكس :  
لا شيء ؟

أوريوردون : حسن يا شون . اين كنت طوال هذا الصباح ؟

كيلى : أجوس في الارض - أجوس في الارض . ولقد  
كنت لتوى في هذا القصر . بحق الله ماذا تفعلون  
بثمانية مراحىض ؟

أوريوردون : آه ، ألم تعلم ؟ تولى يملك هذا البيت . ذلك التولى  
الذى نقش اسمه على الصينى من هنا حتى الصين .

كيلى : ولكن هل لى أن أسأل : لماذا الثمانية بألوان  
مختلفة ؟

أوريوردون : انها جميعا تُذكره بأهله : لكل فرد من العائلة  
لونه المفضل .

كيلى : آمل - من أجل ايرلندا - ان نتجنب اللون  
الاخضر .

مولى : سنتركك يامستر كيلى . انا واثقة أنك مشغول  
بأشياء أهم من ذلك .

كيلى : في مرات كثيرة يكون هناك شيء أهم ، ولكن  
هذه ليست واحدة من تلك المرات .

مولى : اذن سنعود فيما بعد . ربما نراك على الغداء

أوريوردون : مع السلامة مؤقتا . مع السلامة يا جون .

جون : وداعا ( بالفرنسية )

( تخرج مولى وجون )

- أوريوردون : هيه ياشون . ماذا آتي بك من أقصى الشمال ؟
- كيلى : يبدو أن الكابتن تريجارثن يتصرف بمنتهى الحرية هنا .
- أوريوردون : ذلك ما أريده أنا . انه فى عظيم .
- كيلى : وابنة عمك تبدو منتعشة .
- أوريوردون : ( فى حزن ) : نعم . انا واثق من ذلك .
- كيلى : قل لى . هل تابعت ما اخبرتنى عنها منذ فترة ؟
- أوريوردون : كان ذلك قبل . . . كان هناك قتال كثير يدور ، ولذا أجلت سؤالاها ، وكيف لى ان أسأله ان تكون زوجة لى الآن ؟
- كيلى : ولم لا ؟
- أوريوردون : أوه ! لقد حاولت مرة أو مرتين . ثم كانت تُفْلِت مِنى . انت تعرف ياشون انى لفترة طويلة كنت بمثابة الاخ الاكبر لها حتى أنى بت اعتقد أنها لن ترانى من غير هذا الضوء . او ربما تفعل — لست أدرى . وفى هذا الصباح فقط بدأ الحديث يتجه الاتجاه الصحيح ولكن بمجرد ان تحكمت فى أعصابى دخل جون .
- كيلى : دخل جون !
- أوريوردون : ومن ثمّ أفلتت أعصابى ثانية !
- كيلى : ياميكىل : هل تحب أن أنقله الى مكان آخر ؟
- أوريوردون : مَنْ ؟

كيلي : الكابتن تريجارثن .

أوريوردون : يا الهى ، لا . انه صديقى . لاأريد أن أفقده بأى حال . ما هذا الكلام الغريب الذى قلتـه فجأة .  
ما الذى يدفعنى الى أن أتمنى فقده ؟

كيلي : ليس هناك من سبب . كل ما فى الامر أنه ليس من الحكمة ان تغرم بعدو . ولكن يبدو لى ياميكـل أنه اذا رجعنا بالموضوع اليك لوجدنا قلبك مازال يشير فى نفس الاتجاه ، مثلما تحدثت الى آخر مرة ، ولذا يجب ألا تضعى الوقت بل اتبع قلبك .

أوريوردون : أعرف ذلك جيدا وقطعا . ولكن كيف لى أن أتأكد أنها لن تقول « نعم » من باب الشفقة ؟ انى لم أتحمـل احجامى عن رؤية عينيها عندما سألتها . فكيف لى أن أضمن الدهشة والضيق اللذين قد يعلوان وجهها أولا ثم تحل محلها شفقة مريحة هى ليست بالحب ؟

كيلي : هذا لا يليق بك ياميكـل . ينبغى أن تحب بروح المحارب . بحق الله لقد غبطتك على ذلك الجنون الرائع الذى كان يملكك وأنت تحارب : لقد بدا لى أن أسلافنا الاقدمين كانوا يصيحون فى عروقتك ويتدافعون الى قلبك .

تلك هى الطريقة التى يجب أن يحارب بها الرجال . ولقد كنت أنا هناك بجانبك مضطربا كما لو كنت أقوم بعمليات حساية . « خبير عظيم حقا فى علم الحساب » أضيف جرحا هنا ،



وأطرح حياة هناك ، وأطبق الجذر التربيعي للألم  
على نتيجة قسمة رجل من أهله . وفي نهاية المعركة  
كنت أستطيع أن أخبرك بالجواب بدقة تبلغ جزءا  
من ألف . ربما كان لي عذر لو سلكت مسلكك  
في موضوع الحب : فأنا بارد ، ولقد قضيت  
حياتي أحاول أن أحس بالأسف والحب وغيرهما ،  
وكدت أختنق أثناء المحاولة .

أوريوردون

:ربما أمكنني أن أحب مرة كما حاربت ولكن  
القلب طفل وأعتقد أن الظلام يخيفه . وعلى أي  
حال ماذا تحاول أن تفعل بنفسك ؟ بارد كسمكة  
تتلاأ في جو فضي خائق في عالم أخضر كالعشب .  
ان القلوب الباردة لا تحارب من أجل قضايا  
خاسرة كما فعلت أنت : شون كيلى – الجندى  
المغامر الذى يأخذ بعين الاعتبار القضايا الخاسرة  
فقط !

كىلى

: كل ما في الامر ياميكىل أنى أجعل نفسى تحس .  
ولا أستطيع ذلك : فكل قضية أحارب من أجلها  
تنجح – هذا فطيع !

أوريوردون

: وماذا عن القضية الحالية ؟ انى أعتبرك قد أتيت  
هنا بصلاحياتك الرسمية كخبير في علم الحساب .  
: هكذا فعلت . ولكن مشكلتك الخاصة تبدو في  
ذهنى أكبر في هذه اللحظة .

كىلى

أوريوردون

: هذه نظرة خاطئة بالتأكيد يا شون . عندما تستلقى  
على الحشيش فان زهرة على بعد بوصة أو بوصتين

من عينك قد تحجب جبلا على بعد ميل أو ميلين.  
ولذا فلنقطف مشكلتي الصغيرة ولننظر الى الجبل.

كيلى : نقتلع مشكلتك ؟ أود لو أستطيع . ومع ذلك هيا  
للعمل . عندنا معلومات عن نشاط « التانز » في  
هذه المنطقة . ان القوة التي زارت هذا المكان منذ  
أسبوع كانت مجرد فرقة استطلاعية . وستدعمها  
الكتيبة التي نزلت عند خليج جالين الليلة الماضية .  
لقد انضمتا سويا وتتقدما برا . ومنذ ساعة وصلوا  
الى « دالجنى » . ان هدفهم تصفية هذا المركز .

أوريوردون : هكذا ! مسكين تولى !

كيلى : سيتفوقون علينا في العدد طبعاً ، ولذا فإن أفضل  
فرصة هي الكمين . لقد جمعت كل الرجال  
الذين وجدتهم ، وهم ينتظرون بسلاحهم في  
الغابة إلى الشرق من هذا البيت . عندنا متسع من  
الوقت . المشكلة ببساطة هي اختيار مكان الكمين  
انت تعرف هذا الريف كما تعرف جسمك  
تماماً . لقد فكرت في غابة « كلون » حيث الطريق  
ينحني بداخلها . ما رأيك ؟

أوريوردون : هناك غطاء كاف لهم مثلنا تماماً ، اذا ما أطلقنا  
النار .

كيلى : أين اذن ؟

أوريوردون : مارأيك في جسر « جلاسفونت » الذي لا يمكن ان يتفادوه ؟

كيلى : أليس هو قريبا من هنا الى درجة الخطر ؟

أوريوردون : هذا قد يحملهم على الاعتقاد بأننا غير مستعدين .

كيلى : جائز .

أوريوردون : وهذه أحسن نقطة للكمين . تستطيع أن تضع نصف رجالك على هذا الجانب من الجسر ، والنصف الآخر في الغابة الى يسار الطريق . اسمح للتائر بالعبور ، وأطلق النار من هذا الجانب ، وعندما يتقهقرون ثانية من فوق الجسر افتح النار من الجانب الآخر . يجب أن تكون مفاجأة مزدوجة .

كيلى : مفاجأة ! ياله من لفظ دون المستوى ! نعم سترفع لهم حواجبهم ! انى أتذكر المكان جيدا . اين هو على الخريطة ؟ نعم . حسن . هذا يعطينا متسعا من الوقت . لا يمكن ان يكون التائر قد تخطوا « جلاسلوخ » ونحن تصلنا التقارير كل ساعة . اذا اتخذنا مواقعنا حتى الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم فسيكون لدينا الوقت الكافي . ( ينادى ) ياسكانلون ( من بعيد ) أنا قادم ياسيدى .

( يدخل سكانلون وهو نحيل ، أسمر اللون ،

خجول ، مخلص لكيلي ، وفيه شيء من العصبية  
والتعصب ) .

كيلي : كونوا على استعداد الى مابعد الغذاء . وتجمعوا  
الساعة الثانية . سننصب كينا عند جسر  
« جلاسفونت » ولكن لا تخبر أحدا الآن فالألسنة  
طويلة .

سكانلون : آه ! الحمد لله . ذلك يعطى القسيس فرصة لأن  
يسمع الاعترافات . كنا نخشى أن نتحرك مبكرا  
بعد صلاة الغفران فقط .

( يخرج )

كيلي : سكانلون العزيز ! انه يتمسك بعقيدته كثيرا وهذا  
فوق طاقة عقل ضعيف .

أوريوردون : هل ستذهب أنت ؟

كيلي : الى الاعتراف ؟ لا أظن ذلك . لا أرى داعيا لأن  
اخرج على العادة . لقد مضت عشر سنين منذ  
أن ذهبت الى الاعتراف .

أوريوردون : ان العادات تصنع لتخرق .

كيلي : ليس عن طريقى . مع أنى كدت أخرجها في  
سنة ١٩٣٦ بعد أن قال الكولونيل الصفيق في  
المجلس العسكرى « يجب ان تؤخذ من هذا المكان  
وتقتل رميا بالرصاص » ولكن ايقاف الحكم  
صدر ، ومرت الازمة .

أوريوردون : طيب . فليمنحك الله موتا هادئا مريحا في سريرك !



كيلى : ليس معنى هذا أنى لا أؤمن مطلقا . انى مؤمن بالطبع . ولكن أن يعترف المرء معناه ان يندم على خطاياہ ، وأنا لم أندم على شيء في حياتى مطلقا .

أوريوردون : هل تلك واحدة من العواطف التى تدعى انها ليست فيك ؟

كيلى : انا لا أدعى شيئا . يجب ألا تصور اصدقاءك على هواك . ياميكىل . يجب ان تراهم على حقيقتهم ، ثم حاول ان تحبهم لو استطعت . بمتهى الامانة انا لم أندم على شيء مطلقا . ان الحسرة والاسى — تلك الاختين الرقيقتين — تبدوان ميتتين في نفسي ، او ربما لم تولدا مطلقا .

أوريوردون : بل من المحتمل جدا ان تكونا نائمتين . هذه هى الحقيقة ياشون . انهما تمثلان الجمال النائم الذى ينتظر قبلة الامير ! ما رأيك ؟

كيلى : تلك — في رأى — اكدوبة جميلة لعينة . لا . انى أتمنى على الله لو استطعت ان أبكى مرة واحدة حتى أدير العالم ضد عقارب الساعة واهدم شيئا فعلته . أحيانا أشعر بميل لأن أفعل شيئا فظيحا — مجرد أمل . ربما سأفعله في يوم ما . ربما أفعل .

( يدخل سكانلون — يجرى )

ماذا هناك بحق الله حتى تقذف بنفسك الى هنا دون أوامر ؟

سكانلون : آسف ياسيدى ، ولكن هناك رسائل عاجلة  
تحمل أخبارا سيئة — يا الهى أخبار سيئة .

كيلى : هدىء من عصيتك وهات ماعندك من أخبار .  
سكانلون : انها تتعلق بكيوخ وماجيل وأوشى ياسيدى . لقد  
قتلهم الاوغاد دون مبالاة . لقد أتت الاخبار  
كالنار من دبلن .

( ينحطف كيلى الرسائل )

أوريوردون : كيوخ ماجيل وأوشى ! يا الهى ! لا يمكن أن  
يحدث هذا — مستحيل . هل وقعوا في الأسر  
أم ماذا ؟

سكانلون : أسروا وأطلق عليهم الرصاص بمنتهى البساطة .  
لقد أمطروهم بوابل من الرصاص ولم يسمحوا  
لهم بمقابلة القسيس . انها أشنع جريمة —

أوريوردون : ولكنهم أسرى حرب ! لم يسبق لهم أن قتلوا  
أسرى الحرب !

سكانلون : انهم « التاتز » انهم « التاتز » فليلعنهم الله جميعا

أوريوردون : رحمة الله عليهم — ماجيل —

كيلى : ( في عنف ) يا يسوع ! ألا أستطيع ان أشعر  
بالحزن عندما يقتل ثلاثة من خيرة أصدقائى ؟  
حسن يا ميكل — انك كل ماتبقى لى الآن من  
الايام المجيدة — أنت وكفين بيرن — كل ماتبقى  
لى . وما هذا ؟ ( يواصل القراءة ) « ولكى يكون  
الموت بالموت والنفس بالنفس يختار ثلاثة من

ضباط الجيش البريطانى او من الضباط المتطوعين  
عن طريق القرعة » .

أوريوردون : ما هذا ؟

كيلى : انتقام . منتهى الغباوة .

سكانلون : غباوة ياسيدى ؟ انها عدالة الله — تلك هى تماما .

أوريوردون : تسمح تخرس ؟ شون : ما رأيك ؟ ماذا  
سيحدث ؟

كيلى : هستريا في مركز القيادة . غباوة الغضب . أوه !

الآن أدرك لماذا كتبوا الىّ بهذا الاسهاب عن  
الموضوع . انهم يظنون أن ليس عندي وخز  
ضمير ، واعتقد أنهم على حق . لقد أوكلوا الىّ  
أن أقوم بقرعة الموت ، يعاوننى في ذلك أكبر  
ضباطين في هذا الموقع ، وهذا يا سادة يعنى انتما .

أوريوردون : نحن ! ولكن ياشون — نحن —

كيلى : لا داعى للجدال . هذه أوامر صريحة ، وسواء  
كانت غيبة أم لا فيجب أن تنفذ . لقد أقسمنا أن  
نفعل ذلك .

سكانلون : حمدا لله — سأشارك في الانتقام لرفاقى .

أوريوردون : باسم المسيح كف عن التهليل .

كيلى : انصتا « تنفيذ الاعدام يجب أن يتم في ظرف ثلاثة

أيام بواسطة الضابط المكلف بحراسة المحكوم  
عليهم » . آه ! لقد أحسنوا صنعا اذ أرفقوا قائمة

بالأسرى من الضباط الانجليز والضباط المتطوعين .  
انها ليست بالترتيب الابدى ولكنها مختلطة .  
المقدم بجانب العريف مثل الملك بجانب ورقة  
رقم ستة في مجموعة ورق اللعب . حسن ياسادة .  
لدينا متسع من الوقت قبل الغذاء . هل نواصل  
العمل ؟ اجلس . أنا أقترح أن يتناول أحدنا  
دبوسا ويشك الموتى . نحن غير متحيزين بالتأكيد .  
هلا تفضلت يا ميكل ؟

أوريوردون : يا ميكل ؟ بحق الله دعنا نناقش هذه الاوامر .  
لا يجمل بنا ان نعدم رجلا من الجيش البريطانى  
بسبب ما فعله « التانز » .

كيلى : لا أجد فرقا .

أوريوردون : ان رجال مركز القيادة سيندمون في النهاية بكل  
تأكيد .

كيلى : انت تعرف القائد ، وتعرف أنه لن يندم . فلم  
القلق ؟ ان عددا من طلقات الرصاص تستقر  
في القلب هي وسيلة مفضلة للموت كأية وسيلة  
أخرى - هذا اذا كانت هناك وسائل مفضلة  
للموت . وعلى أى حال فان غضب الجماهير  
سيتطلب ضحية ، ولذا فلننحن للرياح . وقبل أن  
نبدأ فلنوضح نقطة واحدة ؛ مهما يكن هؤلاء  
الاشخاص الذين يحددون الدبوس فلا بد أن يموتوا  
هم بالذات . يجب ألا يكون هناك تغيير أو استثناء .  
يجب أن نكون ما يسميه القائد بفصاحة - وان



كان غير دقيق — « ادوات العدالة الالهية » . هل نحن مستعدون ؟ لا جدوى يا ميكل . اننا مرتبطون بأوامرنا بالقسم ، ولذا فالمسئولية ليست مسئوليتنا . تذكر أننا مرتبطون بالقسم . تفضل . نحن في انتظارك ( يشك أوريوردون اسما ) ياسكانلون : سجل الاسماء التي أنادىها . الرائد بيتر بيردمور .

سكانلون

: رائد ؟ هل هذا يليق ؟ — رائد ؟

كيلى

: ان رتبة الميدان ليست جواز سفر الى الخلود . سجل اسمه .

سكانلون

: ( يكتب ) الرائد بيتر بيردمور .

كيلى

: التالى ( يشك أوريوردون اسما آخر ) ليس بالقرب من أحد . مرة ثانية . ( يشك أوريوردون ثانية ) الرقيب نفيل دى كورس . اسم لطيف : الرقيب . ربما قد غير اسمه عن طريق بطاقة الانتخاب . ومع ذلك فانه سينضم حالا الى القديسين الارستقراط .

سكانلون

: ( يكتب ) الرقيب نفيل دى كورسى .

أوريوردون

: ياشون : من باب الشفقة —

كيلى

: لا يا ميكل . حتى ولو كانت عندى شفقة فلن أبدىها . مهما كان الشخص الذى أقسمت على خدمته ، يجب أن أخدمه ، وكذلك يجب عليك ان تفعل . التالى . ( يدخل تولى وشاموس بحقائب ) : ضع الحقائب على البسطة . على أن أرحل غدا — هذا كل ما في الامر . لا تدعوني أقطعكم ياسادة . الا أنى أمتلك هذا المنزل .

تولى

- كيلى : ( برقة ) التالى .
- شاموس : انا آسف ياسيدى ، ولكن كيف كان لى أن أعرف أن تيم سيصعد الى القطار دون سابق انذار ؟
- ( يصعد تولى وشاموس الى أعلى )
- كيلى : التالى .
- ( يخنز أوريوردون اسما آخر )
- كيلى : ( ينظر الى الورقة ثم يثبت نظره للحظة طويلة على أوريوردون ، ويلتفت فجأة الى سكانولون ) : الكابتن جون تريجارثن .
- أوريوردون : ( يصرخ ) أوه ! لا -
- ( يدخل جون ومولى في اضطراب وقد تشابكت أيديهما )
- مولى : ( وهى تدخل ) ميكى - ميكى ! هل أنت هنا ؟ عندنا أخبار لك .
- جون : اخبار عظيمة .
- مولى : آسفة . سنخبرك بها فيما بعد . بارك الله فيسك يا ميكى ، يا حبيبى . ان تولى المسكين قد فاته القطار ( يضحكان معا ثم يخرجان )
- سكانولون : الكابتن جون - ؟
- كيلى : تريجارثن .
- سكانولون : ( يكتب ) : تريجارث - ن ( يقف أوريوردون متصليا ويكتب سكانولون في جمل ) .
- ويتزل الستار



## الفصل الثاني

المنظر السابق — بعد ظهر اليوم نفسه .

( يقوم شاموس بتلميع الفضيّات في مربّيته  
الحضراء )

( تدخل مولى من الحديقة )

مولى : يا شاموس : هل رأيت المستر ميكل في مكان ما ؟

شاموس : المستر ميكل ؟ دعيني أفكر . آخر مرة رأيته فيها  
كان — متى كان ذلك ؟ كان ذلك قبل أن يتوجه  
المستر تولى الى المحطة مباشرة . كانا يتحدثان هنا  
بينما كنت أعدّ العربة .

مولى : لم تره منذ ذلك الوقت ؟ لا فائدة .

شاموس : انتظري . لقد رأيته مرة أخرى عندما رجعت —  
مع كيلى ، و غلام آخر في هذه الحجرة بعينها ؟

مولى : حسن . نحن رأيناه بأنفسنا آنذاك . ولكن لا أثر له  
منذ ذلك الوقت . انه لم يتناول غداءه .

شاموس : آه . ليس هذا في مصلحته . يجب على الانسان  
ألا يفوّت على نفسه متعة وجبة طيبة .

جون : ( يهبط الدرج ) لا أثر له بالدور العلوى ، ولكنى  
مازلت أجهل طريقى في هذه المتاهة . قد أكون  
قد تركت جناحا بأكمله دون فحص .



مولى : ليكن ، نستطيع ان نخبره فيما بعد يا حبيبي . لابد  
أن أمرا ما ضايقه ربما خبر سيء عن صديق مقاتل.

جون : نعم . كان الجو يبدو متوترا بعض الشيء عندما  
دخلنا . لا عليك . الاخبار الحلوة كالخمر الطيب ،  
ترداد حلاوة على الزمن .

شاموس : هل شربتما بعضا من الخمر الذى صفيته اليوم ؟

مولى : لقد شربنا فعلا ، لاننا كنا نحتفل .

شاموس : كان لونه رائعا . عندما كنت في السجن بعد أن  
حملت السلاح من أجل ايرلندا سنة ١٩١٦ ،  
كنت أجلس وأنظر من خلال القضبان الى التلال  
الخضراء وغروب الشمس الاحمر والنجوم  
الفضية . وكنت أفكر في مريلى الخضراء وتصفية  
الشراب وتلميع الملاعق . ثم كنت أستلقي على  
سريري الضيق ليلا وأحلم بربط التلال الخضراء  
حول خصرى ، وتصفية غروب الشمس نفسه  
وتلميع ملايين النجوم في السماء . آه لقد كان  
حلما رائعا ، واستيقاظا بشعا !

مولى : ( الى جون ) خذ . امسك هذا النجم في يدك .  
( تناوله ملعقة )

جون : وهذا نجم لك . ارجو ألا يغربا .

مولى : فلنحتفظ بهاتين الملعقتين — من باب الحظ .  
سنحتفظ بهما يا شاموس .

- شاموس : تستطيعان ان تفعلنا يا آنسة مولى . انهما ليستا ملكا لى . وارجو أن يجلبا لكما حظا عظيما . سأترك الباقيات تتلأأ على المائدة ، وتنير الحجرة . انه ما زال يوما أسود في الخارج . وهناك شائعات كذلك بأن « التانز » قادمون . ألا تسمع عن الهدوء الشامل ؟ ان الجنود منهمكون في أعمالهم ، وكيلى على رأسهم .
- جون : اذن يحسن أن نظل داخل المنزل .
- مولى : لن يمنعنى شىء من النظر من النافذة لو سمعت أى شىء يتحرك .
- جون : لا . أعتقد أن واجبنا جميعا أن نبقى داخل الشكنات - على الاقل حتى يعودوا . ووددت لو كان ميكل هنا .
- شاموس : سأمكنك في البيت ياسيدى . وسيأتى المستر ميكل حالا ، فلا تقلق اذا رأيت المستر ميكل فهل أخبره بأنك تبحث عنه ؟
- مولى : ارجوك أن تفعل . بارك الله فيك .
- شاموس : وبارك فيك أنت .
- ( يخرج شاموس )
- مولى : حبيبى شاموس ويداه مملأتى بالنجوم !
- جون : انه رومانسى كبير . ميكل يعتقد أنه دخل السجن بتهمة النهب .
- مولى : وأى خير في هذا ؟ لابد وأن النهب كان طقسا محببا ، وشاموس نفسه عظيمة .

- جون : ( يرفع ملعقته ) أليست هذه علامة الزفاف ؟
- مولي : ( برقة ) نعم - أرجوك  
( يقبلان بعضهما )
- جون : آه يامولي يا حبيبتى . اتمنى لو كنا بعيدين - في  
انجلترا . اريد أن أحبك في سلام .
- مولي : بالتأكيد . لا تبال باحتكاك بسيط مع « التانز » .  
لا أستطيع ان أقول اني أحب شون كيلي ولكنى  
أثق به لحمايتى . على أى حال - أنظر - فان لنا  
سماءنا الصغيرة الخاصة المليئة بالنجوم والى  
لا يمكن ان تحجبها سحابة او تزعجها عاصفة .  
لقد خلقها وخطط لها الفلكى شاموس بنفسه .  
انظر : هذه هى الجوزاء بحزامها وسيفها .
- جون : وهناك الدب الاكبر مقلوبا
- مولي : يا الهى ! هذا يعنى المطر . وانظر : هناك مجموعة  
كاملة من ملاعق الرسل .
- جون : وهذا نجم لا يتمى الى السماء المألوفة بتاتا .  
كوكب جديد يسبح في مجالنا . ماذا نسميه ؟
- مولي : صلاة المائدة .
- جون : ولم ؟
- مولي : انها ملعقة حساء .
- جون : عظيم . ان لميكل موهبة عظيمة . لقد كان على  
حق عندما قال ان العالم يبدأ اليوم . انه بالنسبة لنا  
فعلا يبدأ اليوم . كل شىء يبدو غريبا نقيا . هل

تلاحظين ذلك؟ النور في هذه الحجرة لا يشبه أى نور آخر بنفسجى - خليط من العاصفة والسحابة في الخارج والضوء بالداخل .

مولى : ان حبنا ضد الرعد ! سنقبل التحدى ! قل لى :

أين نعيش في انجلترا؟ هل يستطيع رجل يلبس الكاكي ان يهيم لى حياة الترف التى تعودتها؟

جون : نوع من الترف مختلف تماما - اختلاف انجلترا

عن ايرلندا . أول ما سأفعله بمجرد أن أرحل من هنا هو أن أستقيل من مهنتى . لقد شبت من الجنديّة في أسبوعى الأول .

مولى : حبيبي المسكين . ولماذا بقيت بها ؟

جون : اوه . مجرد كسل . الابن الاصفر لفلاح غنى -

لا ميراث . وكنت أريد فعلا أن أقيم في مزرعته .

مولى : هيه - استمر . قل لى أين سنعيش . أريد أن

أرملق المستقبل بنظرة غرامية .

جون : ستكون المزرعة يا حبيبتى مستقرا لنا . لقد قتل

أخى الأكبر سنة ١٩١٨ وأبى يناهز السبعين الآن ،

ويريدنى فعلا أن أعود . وهكذا سنعيش في المزرعة

ستحبين أبى . ان له أشرس أنف وشارب رأيتيهما

في حياتك ، ولكن له أرقّ عينين .

مولى : آه ! لقد أحببته مقدما .

جون : تقع المزرعة على ربوة في « بكنجامشير » . في يوم

صاف تستطيعين أن ترى لندن . ومن خلال



تلسكوب يحتفظ به أبى في حجرة نومه تستطيعين  
ان تشاهدى كاتدرائية القديس بولس .

مولى : تلسكوب في حجرة نومه ؟

جون : نعم . انه هو الآخر يراقب النجوم . وهو أيضا  
يستخدمه في مراقبتنا عندما نعود الى المزرعة في  
اجازة ، وان كان ينكر ذلك .

مولى : الحبوب ! اذن فسأسافر الى لندن وأشتري المدينة  
بأكملها . آمل أن تكون عندكم عربة تجرها أربعة  
خيول .

جون : يا حبيبتي . عندنا « رولز رويس » وهى عربة  
كبيرة تتسع لحمل نعش .

مولى : حبك يا الله ! عربة تتحرك بالموتور ! مغامرة  
لم أمربها من قبل .

جون : هذه واحدة من مباحج كثيرة أخرى يا حبيبتي .  
وقرية « بروم » بالقرب من مزرعتنا بها أجمل  
كنيسة أثرية ذات برج مربع . على جانب البرج  
مزولة كبيرة ملونة مكتوب أسفلها « الليل مقبل » .  
لماذا كانت المزاول كلها كئيبة ؟

مولى : لسنا في حاجة الى مزولة قديمة تقول لنا ذلك .  
وعلى أى حال فالنهار يبدو أكثر بهجة بسببها .  
( في رقة ) حبيبي جون . افى تلك الكنيسة القديمة  
ذات البرج تنوى أن تتزوجني ؟

جون : لا . لا عليك . هناك كنيسة كاثوليكية على حافة

القرية مصنوعة من الحديد المموج . هذه ستكون  
كاتدرائيتنا . راضية ؟

مولى : تبدو كالجنة نفسها . وسنحاول نحن أن نجعلها  
كذلك .

جون : سنحاول . بمجرد أن تنتهى هذه المتاعب – وهى  
لا يمكن أن تستمر طويلا – سنبحر . من المؤسف  
أننا لا نستطيع أن نأخذ ميكل معنا .  
سأفتقده .

مولى : ربما زارنا فيما بعد ليكون الاب الروحى لاول  
طفل لنا .

جون : ( يضحك ) نعم . فى الحقيقة عندما سمعت اسمه  
يذكر كثيرا ، لم أتوقع أنى سأقابله فى هذه  
الظروف . ان اسمه واسم كيلي يعتبران أسطورتين  
بين البريطانيين الذين يحاربون هنا . هل تعرفين  
ذلك ؟ لقد شعرت بالحجل لاعتبار الجنود الهواة  
أبطال أساطير ، وأنا الذى يفترض أن مهنتى هى  
الهندية كنت أنظر الى القتال بخوف شديد . هل  
تكفين عن حبك لى لو اعترفت لك بعظيم سرورى  
عندما وقعت فى الأسر ؟

مولى : ليس هناك شيء فى العالم يستطيع ان يوقف حبي  
لك . وآمل أن تكون بدورك سعيدا بى . كيف  
كان لنا أن نتعارف الا عن هذا الطريق ؟

جون : كنت أعانى من الكوايس بسبب من أطلق عليهم  
النار . وكوايس أخرى تصور لى أننى أنا قد

أطلق على النار . وغالبا ما كنت أحلم بعين زرقاء  
كبيرة تنظر الى قلبي من خلال منظار البندقية .

مولي : لايهمك يا حبيبي . لقد انتهى هذا الآن .

جون : نعم . انتهى .

( رعد . قصفتان )

مولي : انس العاصفة بالخارج . تذكر فقط النجوم  
بالحجرة . ( تشير الى الملاعق ) انها تمثل مستقبلنا ،  
وهي لامعة ومستقرة . ابتهج .

جون : آسف يا حبيبي . غير اني لست راضيا عن نفسي ،  
كان من الواجب ان أحس بانى أقف في نشوة  
على قمة العالم . بعد أن احببني أجمل من اصطادات  
الارانب من على ظهور الخيل —

مولي : جون ! هذا لا يترك لي فرصة للمزايدة على قولك .

جون : يبدو أن الرعد في الخارج قد استقر هنا . ( يلمس  
قلبه ) لماذا ؟ حلى لي هذا اللغز — كما يقول  
ميكل .

مولي : هناك منخفض عميق يقترب من منطقة القلب .  
حقيقة يا حبيبي تدعون أننا نؤمن بالخرافات بينما  
ليس هناك شعب على ظهر الارض يضاهي  
الانجليز في هذا الصدد . انكم لا تبصرون سحابة  
دون أن تظنوها خيولا ذات ذوائب سوداء ،  
او غصنا فضيا من البرق لا تعدونه غرابا يحط  
هناك .

جون : هذا غير صحيح . ولكي أبرهن على ذلك سأخرج  
فجأة من منخفضي الصغير بالطريقة الوحيدة  
المضمونة . ( يقبلها )

سولي : هل مازلت مكتئبا ؟

جون : بالطبع . اذا كان هذا هو العلاج ( يضحكان )

سولي : هذا أحسن .

جون : حبيبي : لماذا لا نتزوج هنا - حالا ؟

سولي : انك - لا شك - لاتدرى مدى صعوبة ذلك في

ايرلندا . من العسير جدا الحصول على موافقة  
الكنيسة على الزواج المختلط اذا كانت الظروف  
طيبة ، فما بالك والظروف سيئة للغاية ؟ لا . دعنا  
نستمتع بفترة خطوبتنا . لكل فترة في الحياة  
سحرها . وهذا سحر الخطوبة . في انجلترا سنحصل  
بالتأكيد على موافقة الكنيسة بمجرد طلبها .

جون : ارجو أن يكون هذا صحيحا . لم أطلب موافقة  
الكنيسة من قبل .

سولي : لن يكون يوم زفافنا بعيدا يا حبيبي . هل تتذكر

الاغنية ؟ سننتظر كاتدرائيتنا الصغيرة المصنوعة  
من الحديد المموج في قرية « بروم » وآمل أن  
يكون هناك ابوك وميكل . سننشر بهجتنا الدفء  
في الكنيسة لفترة طويلة بعد أن ننصرف في سيارتنا  
الرولز رويس لقضاء شهر العسل .

جون : وأين يكون ذلك ؟



مولى : في اللجنة بالطبع . هل هناك مكان آخر ؟  
جون : لا . كونى جادة : أين ترغين ؟  
مولى : آه لا يخطر هذا على بالى الآن . سأحلم بمدينة  
البندقية وكابرى وباريس والمغرب . سأحلم !  
( قصفة رعد )

جون : انها آتية . يحسن أن نضىء المصباح . ( يفعل ذلك )  
شفق مابعد المساء . هناك شخص ما على الممر  
( يذهب الى النافذة ) انه ميكل اخيرا - الحمد لله.  
ان تولى يمسك به .

مولى : ميكل المسكين ! فلنقف في الفجوة ونفاجئهما .

تولى : ( يدخل ) بحق السماء هيا بنا ندخل . سيكون المطر  
غزيرا . سيشد ملاك ما السلسلة في أية لحظة  
( فترة صمت ) يا الهى ! من قال ان الايرلنديين  
يتمتعون بروح الدعابة ؟ ( يدخل أوريوردون )  
والآن ولدنا لحظة خالية من مشاكل حربك  
الصغيرة ، ماذا نفعل بغابة الزان الصغيرة عبر  
المرجة ؟

أوريوردون : نفعل بها ؟

تولى : نعم . ان الحشب يجلب الكثير من المال هذه  
الايام ، والاحتفاظ بها لا يدر شيئا . اقترح ان  
نقطعها .

أوريوردون : بحق الله دعها تعيش . لقد ارتكيب من جرائم  
القتل مايكفى .

تولى : اسمع يا أوريوردون ! لقد أصبح من الصعب ان  
أتحدث معك حديثا معقولا . اعطنى سببا وجيها  
واحدا يبرر عدم قطعها .

أوريوردون : انها جميلة وهذا يكفى . هل أنت في حاجة  
مُلِحّة الى المال ؟

تولى : لا .

أوريوردون : ليكن . اذن !

تولى : لا أدري كيف تدير هذا المكان بكل هذه الكفاءة  
ومع ذلك فأنت تعيش هنا أكثر مما أعيش ،  
ولذا فسأدع غابة الزان وشأنها . ما رأيك ؟

أوريوردون : شكرا .

تولى : وهناك الموضوع الآخر -

أوريوردون : ليس الآن - بحق الله - ليس الآن . انا آسف -  
أنا لست متمالكا نفسى ، وليس الآن - أرجوك !

تولى : حسن جدا ليكن . ( فترة صمت )

أوريوردون : ما هذا الشيء الدافىء في هذه الحجرة ؟

تولى : شخص ما قد أضواء المصباح .

أوريوردون : أوه ! هل الجو مظلم الى هذا الحد ؟ هذا سيساعد  
كيلى .

مولى : ( من الفجوة ) : ميكى .

أوريوردون : مولى ! كنت محقا اذا أحسست أن هناك شيئا  
أكثر من المصباح ينشر الدفء في الحجرة .

- مولى : واكثر منى ! خبرهم ياجون !
- أوريوردون : جون -
- جون : لا . بل خبرهم أنت .
- مولى : حسن . لن أصبر على الجدل . حبيبي ميكل وأنت يا مستر تولى : أرجوكم الانتباه لتسمعا خبراً سعيداً . لقد تمت خطوبتي لجون ( صمت ) سنتزوج . هل أنتما ابكمان أم ماذا ؟
- تولى : حسن . حسن . حسن . أنا لم - حسن . أنا لم أفعل . هذا جميل . تهانئ . آمل أن يعنى ذلك تحسين العلاقة بين إنجلترا وايرلندا في المستقبل . ( الى جون ) أظن أننا لم نتقابل من قبل ؟ يسعدنى أن تكون أول مقابلة في مناسبة سارة كهذه .
- مولى : هيه يا ميكل - أليست لديك كلمة واحدة تقولها؟
- أوريوردون : آه ، نعم . .
- جون : لقد أفحمه الخبر . اسمع يا ميكل : لا تقل لى انك لم تخمن هذا .
- أوريوردون : بالتأكيد ياجون - أنا - أنا لست بخير وهذا كل ما في الأمر .
- مولى : ميكل - !
- أوريوردون : أخبار سيئة عن موت بعض الاصدقاء الاعزاء ، وعن آخرين في خطر كبير . أنا مسرور بالطبع . بارك الله فيكما .

- مولى : اننا آسفون لمصيبتك يا ميكل ونود أن نشاركك  
اياها .
- أوريوردون : من فضلك يا جون . هل أطعم في أن أتحدث  
اليك ؟
- جون : تفضل .
- أوريوردون : لا . اليك وحدك يا جون . هلا تفضلت بمرافقة  
مولى الى الخارج يا تولى ؟ سيجرى اطلاق رصاص  
في هذه المنطقة حالا . ارجوك .
- تولى : يا الهى ! هل يحدث ذلك ؟ آه ، طبعاً . هل تطمئن  
على خطيبتك معى يا كابتن ؟
- جون : نعم وأثق فيها معك .
- مولى : سأراك حالا يا حبيبي . سنتظر في الحجرة المستديرة  
وداعاً يا عزيزى ميكل .
- ( تخرج مولى وتولى )
- أوريوردون : هل ابتعدا تماماً ؟
- جون : نعم . ماذا هناك يا ميكل ؟ هل استطيع مساعدتك ؟
- أوريوردون : أوه ! يا يسوع —
- جون : ماذا هناك يا ميكل ؟ خبرنى .
- أوريوردون : لقد وطئت الحشائش حافى القدمين . أحاول أن  
أفكر في مخرج من هذا . اسمع يا جون . بعد  
هذا الذى أخبرتنى عنك وعن مولى هناك طريق  
واحد فقط — طريق واحد فقط — ويجب أن  
تعدنى بأن تسلكه . عدنى يا جون .



جون : طريق الى أين ؟ سأفعل أى شيء في العالم من أجلك .  
ما عليك الا أن تأمر .

أوريوردون : يجب أن تترك هذا المكان الآن – الآن – هذه اللحظة وأن تهرب الى الحدود . خذ أسرع حصان .  
« موف » نشيطة – اركب غربا الى « باليجيني »  
ثم شمالا الى بلفاست –

جون : ولكن لماذا – يا ميكل ؟

أوريوردون : جون : باسم الله لا تسألني ، ولكن اذهب .  
تستطيع أن تترك الفرس في أى اصطبل هناك  
وأخبرني بالبريد أين هي ، وأنا أستردها .

جون : اسمع يا ميكل . هذا غير معقول . لا يمكن ان  
تتوقع أن أهرب في مطاردة كهذه دون أن تخبرني  
بالمزيد . لماذا أذهب ؟ ومتى أعود ؟ ، هل هي  
مجرد مهمة أقوم بها ؟ وهل هي تتعلق بالحرب ؟  
أم ماذا ؟

أوريوردون : اسمع : هل تثق بي ؟

جون : بالطبع .

أوريوردون : اذن اذهب الآن ولا تسأل عن شيء . كم الساعة  
الآن ؟ قل لي .

جون : الثالثة . اذا كانت ساعة الحائط هذه مضبوطة .

أوريوردون : في الحال – اذن – في الحال . يا الهى ! لماذا لم  
أخبرك بهذا من قبل ؟ بحق الله ماقيمة قسم الشرف  
بالنسبة لحياة صديق ؟ لا أدري . لا أدري بالمرّة .  
لا شك أنى ضللت طريقى .

- جون : حياة صديق ؟ ماذا تعنى ؟
- أوريوردون : لقد قلت انك تثق بى . —
- جون : نعم . أثق بك .
- أوريوردون : اذن اسرج الفرس واذهب . أقم في بلفاست ،  
او الافضل في انجلترا حتى تنتهى هذه المتاعب  
تماما .
- جون : آسف يا ميكل . انت لست طبيعيا . يجب أن  
اعرف المزيد . وبصرف النظر عن أى شيء آخر ،  
لقد أعطيتُ كلمة الشرف ، وأنت تعرف أنى  
لا يمكن أن أحنث فيها .
- أوريوردون : كلمة الشرف ! انى لا أقدرها بمشقال ذرة . ويجب  
أن تفعلنى مثلى — ليس الآن !
- جون : لكن يجب أن احترمها يا ميكل . لقد نشئت على  
الايمان بها ، وليس هناك شيء يجعلنى احنث فيها .
- أوريوردون : اسمع : هل تبغى السعادة لمولى ؟
- جون : انت تعرف الاجابة على ذلك .
- أوريوردون : اذن صدقنى يا جون : اذا كنت لا تريد أن  
تحطم قلبها الى الابد فافعل ما أقول .
- جون : اسمع يا ميكل . انا لن أتحرك قدما واحدة من هنا  
حتى تخبرنى ماذا يعنى هذا .
- أوريوردون : انك تضعيع الوقت يا جون — وقتنا ثميننا .
- جون : ولا قدم واحدة يا ميكل حتى تخبرنى ماذا يعنى

هذا .

( فترة صمت )

أوريوردون : يعنى أن حياتك في خطر . معناه أنك اذا لم تهرب الآن فستموت في ظرف ثلاثة أيام . يعنى أن كراهية الحرب العمياء قد أوقعت بنا كلينا فأنا احنت في يميني للجيش الايرلندى ، وانت تحنت في كلمة الشرف لى ، وبذا نحفظ ثلاثة قلوب من أن تتحطم الى الابد . هذا ما يعنيه كلامى . ترى الآن لماذا يجب أن تركب الى الحدود بأسرع ما تملك « موف » ؟

جون : ولكنى أسير حرب ، فكيف يمكن لى أن أكون في خطر ؟

أوريوردون : الانتقام يا جون — مجرد الانتقام . انها أقبح كلمة في لغة الحرب القبيحة . لقد قتل « التانز » ثلاثة ضباط ايرلنديين ، ولذا اختير ثلاثة من الضباط البريطانيين عن طريق القرعة ليلحقوا بها .

جون : وهل تعنى ان اسمى — ؟

أوريوردون : نعم . اسمك — يا الهى ! لماذا لا يحب الناس بعضهم بعضا ؟ يستطيع المرء ان يبتعد عن المسيح بونخرة دبوس تصدر عن الشر ، ولا تفعل هذا حياة كلها ذنوب ، كان قوامها الحب . ولهذا يا جون يا عزيزى ارجوك ان تذهب الآن وليباركك حبي وحب مولى .

( رعد )

جون : أنا - أنا لا يمكن أن أهرب ياميكيل . انهم لن  
ينفذوا القرار بكل تأكيد .

أوريوردون : بل سيفعل كيلى . لقد عرفته لسنين كثيرة وأعرف  
انه سيفعل . ولهذا يجب أن ترحل قبل أن يبدأ  
القتال . ألا تفهم ؟ لأنه سيعود بكل تأكيد كما  
يقبل الليل . ان القضاء على شون كيلى يتطلب  
أكثر من رصاصة من « التاتز »

جون : لا ياميكيل . لا يمكن أن أهرب . لا بد أن أقاوم .  
سأقابل كيلى عندما يعود . لا بد وأن هناك مخرجاً

أوريوردون : جون يا أحمق ! يا أحمق !

جون : وحتى اذا هربت ، ألن يخذوا اسماً آخر ؟  
( صمت ) ألن يفعلوا ذلك ؟ ( صمت ) لا . لن  
أهرب .

( رعد . تبدأ الطلقات - وابل من الرصاص )

أوريوردون : باسم المسيح الحى . لقد بدأ القتال ! لقد فات  
الأوان . أوه ! لماذا لم أخبرك في الحال ؟ لقد  
فقدنا أحسن فرصة - فقدناها -

جون : لا فرق ياميكيل ، فلا تلم نفسك . لن يكون  
هناك أى فرق .

أوريوردون : سنجد مخرجاً ياجون - سنجد مخرجاً . ولو كان  
هذا آخر شيء أفعله . لن أسمح بأن يحدث هذا .  
انت مازلت في حراستى - تذكر - سنجد  
مخرجاً . اذهب الآن واطمئن على سلامة مولى .



ان جسر جلا سفونت حيث يهثون كميناً يقع على  
أقل من مرمى رصاصة من هنا .

جون : وهل تأتي معي ؟

أوريوردون : لا . سأبقى هنا . أفضل أن أبقى بمفردي . اذهب  
ياجون وليساعدنا الله على أن نجد مخرجاً من هذا  
الظلام .

( يخرج جون . وابل آخر من الرصاص . يذهب  
أوريوردون الى النافذة وينصت . تستمر الطلقات  
فيجلس الى قيثارته ويعزف . يتوقف ثانية  
وينصت ، ثم يواصل العزف . يتوقف مرة أخرى  
عندما يسمع وقع أقدام بالخارج )

الجندي الانجليزي : ( من بعيد ) انه كمين لعين . أسرع الى الداخل .  
الاول ( ١ ) ( يدخل الاثنان : الاول شرير صغير مغرم  
بالتعذيب والثاني سفاح )

الجندي الانجليزي : أين هي ؟  
الثاني

الجندي الانجليزي : عند الجسر . الميزة الوحيدة للكشاف يارجل :  
الاول عندما يهوى الجزء الاكبر من الجنود كميناً يكون  
الكشاف في مكان آخر . اصعد الى النافذة على  
البسطة وسأخذ موقعي هنا . ( يرى اوريوردون )  
حسن . فليرسل الله لنا يوماً جميلاً . من أرى هنا؟  
رجل غير مسلح بالمرّة الا بقيثارته .

---

( ١ ) من جنود « البلاك آند تانز »

لخندى الانجليزى : من يكون ؟  
ثاني

لخندى الانجليزى : لا تدعى بأنك لا تعرف هذا الوجه ! ألم تره على  
اول لوحات الاعلانات ؟ مكافأة - حيا أو ميتا -  
صوب بندقيتك اليه يارجل فانه أحد النمور .

لخندى الانجليزى : لا أعرفه - من يكون ؟ كل الاعلانات تبدو  
ثاني متشابهة بالنسبة لى .

لخندى الانجليزى : ميكل أوريوردون العظيم - بمفرده تماما - يحرس  
اول المركز الرئيسى بقيثارة محشوة .

لخندى الانجليزى : أوريوردون ؟ هل تعنى - ؟  
ثاني

لخندى الانجليزى : بل أعنى - وماذا تفعل هنا ياسيدى المستر  
لاول أوريوردون بعيدا عن المعركة ؟ هل تشكو من  
الصداع ؟ ( صمت . طوال هذا المشهد يجلس  
أوريوردون صامتا كمدفع ميدان محشو ) أليس  
لديك ما تقوله قبل أن تلحق بايميت وبارنيل  
وأوليرى ؟ ( يقترب منه ) ييسوع ! ( يلوح بيده  
بسرعة أمام عينى أوريوردون ) أليس هذا حظ  
عظيم ؟ أنظر يارجل : انه أعمى !

لخندى الانجليزى : بالطبع - هذا بعض الحظ . هل تستطيع أن  
الثاني تتركه ؟ سألقى نظرة من نافذة البسطة .

الهندي الانجليزي : ميت أو حي ! هل نسيت الاعلانات يا رجل ؟  
الاول

الهندي الانجليزي : لا أظنك تقتل رجلا أعمى .  
الثاني

الهندي الانجليزي : بل سأفعل يا رجل . فقد يكون ذلك عظما عليه .  
الاول ( الى أوريوردون ) اننا لا نريد أن تتعثر طوال حياتك ، ولا أن تكون مصدر ضيق لاصدقائك ياسيدي المستر أوريوردون ؟ ( صمت ) وهكذا ترى يا رجل أننا سنصنع له معروفا ولا نفسنا كذلك . وسيتهج كل من يعينهم الامر . عليك أن تقوم بالحراسة وأن تراقب الممر وان تتأكد من أن اللحظات الاخيرة في حياة المستر أوريوردون لم يتعكر صفوها . ( الى أوريوردون ) إني اعتذر عن اطلاق النار هذا ولكن ذا الحظ السعيد هو من يلقي موتا هادئا .

الهندي الانجليزي : اسمع : انتة بسرعة اذا كنت تنوى أن تفعل .  
الثاني

الهندي الانجليزي : لا تتمرد على يا رجل . اني أكره أن اذكرك بأني أعلى منك مرتبة . بعد أن سبب لنا المستر أوريوردون كل هذه المشقة فلا أظنه يتوقع نهاية سهلة . فلن يكون هذا عدلا ، وأنا ممن يتشبثون بالعدالة . ولا شك أن المستر أوريوردون كاثوليكي . لا أدري متى ذهب آخر مرة للاعتراف . ربما رغب في دقيقة أو اثنتين ليحاول التوبة . ربما ؟

وقد يشعر بالاطمئنان بل وقد يرحب باغراء أو  
اغراءين حتى يبرهن على مدى صلابته . دعني  
أفكر : ما هي الخطايا السبع ؟ أليس الغرور على  
رأسها ؟ ( يصفع أوريوردون بشراسة على وجهه )  
تنبأ لنا يا أوريوردون بمن الذي صفعك .

الهندي الانجليزي : أليس أولى بنا أن نشترك بالقتال ؟  
الثاني

الهندي الانجليزي : لا . لا . اننا أكثر فائدة أحياء . وانا لا أحب  
المعارك ( صمت ) وهكذا ليس لدى المستر  
أوريوردون ما يقوله . ولا كلمة . لا شيء عن  
ايرلندا — المرأة العجوز الطيبة — كاثلين ني  
هوليهاان (١) أو يحيا العلم الاخضر ( قصف رعد )  
لا أدري ماذا يقول الرعد . انت لا تقول شيئا .  
ليكن . اذن ان لكل شيء طيب نهاية ، ويقول  
البعض ان الحياة شيء طيب .

الهندي الانجليزي : بحق الله دعنا نخرج من هنا . ان اطلاق النار قد  
الثاني توقف وسيعودون .

الهندي الانجليزي : فعلا سيعودون . يحسن ألا نستخدم بندقية — انها  
الاول تحدث صوتا . الصلب البارد أفضل وأكثر رعبا —  
ألا تتفق معي ياسيدي المستر أوريوردون ؟ ( يضع  
طرف السكين على رقبة أوريوردون ) أكثر رعبا  
بكثير .

---

( ١ ) هذا هو الاسم الذي اشتهرت به ايرلندا

( يدور أوريوردون جانبا مطلقا صرخة مدوية  
ويمسك بذراعه وبقدفة مصارع يطوح الرجل  
الصغير من فوق رأسه ، فيستقر على ظهره على  
المائدة المصقولة ويبعثر مجموعة ملاعق شاموس )

الهندي الانجليزي : أوه ! ( يمسك بأوريوردون : يلتحمان ويقعان  
الثاني على الارض )

( ينهض الهندي الانجليزي الاول )

الهندي الانجليزي : امسكه بثبات يا رجل . قيد حركته . سأجهز  
الاول عليه .

( يظهر جون يجرى على السلم وييده بندقية )

جون : قف مكانك . ارجع الى الحائط .

( يتراجع الهندي الاول ، وينهض الثاني ويتراجع  
معه . ينهض أوريوردون ويتحسس طريقه )

جون : لا بأس يا ميكل . قف مكانك ( يذهب الى  
أوريوردون ويجلسه في مقعد ، وما زال يغطي  
الهنديين ببندقيته ) الحمد لله أن سمعت الصوت .  
من أين أتى هذان السفاحان ؟

أوريوردون : لا أعرف مطلقا .

الهندي الانجليزي : هل أنت ضابط بريطاني ؟ وإلا لماذا تلبس  
الاول هذا الزي ؟

جون : انا ضابط انجليزي .

الهندي الانجليزي : اذن نحن محظوظان . هيا بنا يا رجل .  
الاول



- جون : ابقيا مكانكما وارفعيا ايديكما .
- الاول : هل انضممت للأعداء ؟
- جون : ليس لي أعداء الآن سوى أمثالكما .
- الاول : لقد أرسلنا هنا لنساعدك في أداء عملك . دعنا نرحل . سيعودون في أية لحظة .
- جون : ابقيا حيث أنتما ( يسقطان حزامي الرصاص ) هيه يا ميكل : ماذا تريد أن تفعل بهما ؟ انهما أسيراك .
- أوريوردون : لا أدري حقيقة . ماذا أريد بهما ؟ ان دقائق قليلة في صحبتهم بدت لي وكأنها حياة بأكملها .
- جون : لا جدوى من أن تأخذ منهما كلمة شرف .
- الاول : ولماذا لا تجرب ؟ هل تستطيع ان تصوب البندقية نحونا الى الابد ؟
- الثاني : وسيعودون يارفيقي . هل ستسلمنا الى كيلى ؟
- أوريوردون : ومن قال لكما ان كيلى كان هنا ؟
- الاول : العصفور قال لنا ياسيدى المستر أوريوردون .
- أوريوردون : يا الهى ! ألا نستطيع ان نحتفظ بسر ! بمجرد أن تهب ريح على رؤوسنا ، يعرف الناس الوقت عن طريق أفكارنا البيضاء التي تذررها الرياح .
- جون : هيه يا ميكل . ماذا تفعل ؟ انها مشكلة كبيرة تتعلق بالولاء .
- الاول : ليست هناك مشكلة قط . ماعليك الا أن تتركنا

نرحل . اننا لا يمكن ان نكون أسيرى المستر  
أوريوردون لانه لم يعد جنديا ، ولا يمكن أن  
نكون أسيريك لانه تصادف أنك على جانبنا .

الثانى : هيا يارفيقي . انهم سيعودون .  
أوريوردون : دعهما يذهبان . دعهما يذهبان . افتح كل  
الاقفاص : حتى الحقير له الحق في الحرية ..  
طيرآ .

كيلى : ( من بعيد ) ميكل !  
الجندي الانجليزى : هيا يارجل : لنمضى في سبيلنا . ( يسمع وقع  
الاول قدمي كيلى في الخارج ) ما هذا ؟ الى الباب الآخر  
بسرعة .

كيلى : ( يدخل بسرعة ويرى « التانز » ) ما هذا بحق الـ  
قفا مكانكما — كلاكما .  
( يغطيهما ببندقيته ) وكيف أفلت هذان من  
شبكة طيورى ؟

أوريوردون : كشافة : لقد سمعتهما يقولان ذلك . لا بد أنهما  
قد عبرا النهر عن طريق المخاضة القديمة .

كيلى : ( ينادى ) ياسكانلون .  
سكانلون : ( من بعيد ) آت ياسيدى .  
كيلى : وعم تحدثتم في غيابى ؟ من كان في صف من ؟  
أوريوردون : لقد أنقذ جون حياتى .  
كيلى : ( يبرود ) هكذا ؟ الكابتن تريجارثن قد سبقنى الى  
انقاذك ؟ يبدو أن ولاءه مختلط .

- جون : قد أُعطيْتُ كلمة شرف : وهذا يعني أنني لا يمكن أن أحارب ضدكم .
- كيلى : ألا يعني قسم جيشك أنك لا يمكن أن تحارب من أجلنا ؟
- جون : هل كنت تفضل أن أترك ميكل ليقتل ؟ ( هذا يدفع كيلى الى غضب بارد )  
( يدخل سكانلون )
- كيلى : طائران ضالان . ضعهما في القفص .
- سكانلون : بحق العذراء ، كيف أتينا الى هنا ؟
- كيلى : ألا تطيع لى أمرا بدون أن تسأل أسئلة ؟
- سكانلون : آسف ياسيدى . ولكنهم قد أتوا بكفين بيرن ليتوهم من الجانب الآخر للجسر . كان الأب جون الى جواره عندما مات .  
( يقف كيلى متصلبا . لا يكاد يستطيع السيطرة على مابه من غضب شديد ) .
- أوريوردون : ( يتمم ) كفين - رحمه الله .
- كيلى : خذ هذين الى الكوخ . سأحضر لاستجوابهما .
- سكانلون : في الحال ياسيدى . من هنا - كلاهما .  
( يخرج سكانلون مع التائر )
- سكانلون : ( من بعيد ) هيا ياديرموت ساعدنى بهذين .
- ديرموت : ( من بعيد ) سأكون معك حالا .
- كيلى : الى جون أنبأك القائد أوريوردون بمصيرك ؟

- جون : أخبرني -
- كيلى : حسن .
- جون : ولكنى لا أستطيع أن أصدق أن الايرلنديين يمكن أن يقتلوا أسرى الحرب .
- كيلى : يؤسفنى أن ثقتك في غير موضعها . يمكنك أن تسمى ذلك جريمة قتل اذا كان فيها عزاء لك . الوقت هو بعد غد - السبت - السادسة صباحا . المكان : هنا . هل هذا مفهوم ؟
- جون : ( يومىء برأسه ) نعم .
- كيلى : كل الترتيبات ستكون في يدى يا ميكل ، ولذا لا داعى لأن تشغل نفسك . وحتى ذلك الوقت سيظل الكابتن تريجارثن أسيرك .
- أوريوردون : شون -
- كيلى : والآن يجب أن استجوب صديقى الكابتن وآخذ تقريرى الى المركز الرئيسى . انه عمل ناجح على ما أعتقد . لا أدري اذا كانت زوجة كفين بيرن توافقنى على هذا .
- ( في أثناء الحديث الاخير دخلت مولى الى أعلى الدرج . وعندما يستدير كيلى يراها . تتقابل عيونهما للحظة ثم يخرج كيلى بسرعة .
- مولى : ميكل حبيبى -
- أوريوردون : مولى
- جون : سألتك ألا تتبعينى يا مولى .

مولی : هل هذا صحيح ياميكل ؟ وحق مارى العذراء  
لا يمكن أن يكون صحيحا !

أوريوردون : هل أخبرتها يا جون ؟

جون : كان علىّ أن أفعل .

مولی : طبعا كان عليه أن يفعل . لقد احسست ان شيئا

فظيعا كان يزحف علينا جميعا عندما صرفتني .

ماذا يمكننا ان نفعل ياميكل ؟ ألن يستجيب لطلبك ؟

أوريوردون : نعم . ان شون كيلى صديقى ومستعد لأن يفعل

أى شيء من أجلى . اذا كان الامر يتعلق به

وحده . ولكن ليس في وسعه أن يغير الاوامر —

أو هكذا سوف يقول .

مولی : ولكن اذا طلبت منه —

أوريوردون : لا يامولى . اني أعرف ما سوف يقول . انه سيقول

« اترك هذا الموضوع لى ياميكل ولا تشغل بالك »

دائما لديه هذا الشعور الغريب الواقي طوال أيام

قتالنا . اما الآن فالحالة أسوأ بالطبع . انه يعرف

واجبه ، ويحمل غنى عبء تأديته . ان شففته من

النوع الذى سوف يقتلنا جميعا .

مولی : اذن ماذا نفعل ؟

أوريوردون : نبحث عن الاجابة فيما بيننا . يجب أن ننقذ جون

بأنفسنا .

جون : ولكنك ياميكل سمعت ما قاله كيلى . أنا أسيرك .

ومازالت هناك كلمة شرفي . لا بد أن يكون هناك

التماس يمكن تقديمه .



أوريوردون : بحق الله انس كلمة الشرف هذه . لا تسمح  
لنسيج من الكلمات أن يوقع بك كالذبابة وتقتل ،  
أما الالتماس فانه مضيعة للوقت . ان مقبل ماجيل  
وأوشى وكيوخ سيجعل الجيش في قمة الغضب  
لا ساييع . وحدنا نستطيع أن نساعد انفسنا .

مولي : يا حبيبي جوني ، لا تكن مغفلا كبيرا . لقد  
أعطيت كلمة الشرف لميكل وبالطبع يستطيع أن  
يردها اليك .

أوريوردون : وأنا أفعل . وهذه أول هدية زواج .  
جون : ولكن ماذا عن الاسم الثالث ياميكل ؟ ان لم يكن  
اسمي فسيكون اسم شخص آخر .

أوريوردون : اسمع يا جون : لا يمكن أن تسمح لنفسك بان  
تقتل لمجرد أن شخصا آخر قد يموت اذا لم تمت  
أنت . هذا ليس في أيدينا . كل ما نملكه أن ندعو  
الله الا يعاني احد غيرك . ولكن سلامتك وحياتك  
وحبك في أيدينا ، ولذا فلا داعي للكلام ، والا  
كان في الكلام موتنا .

جون : انت تعرف أن الامر ليس بهذه السهولة ياميكل ،  
وأنا ادرك جيدا ماذا كنت تفعل لو كنت  
في مكاني .

أوريوردون : كنت أرحل بالتأكيد .  
جون : ما كنت تفعل ذلك . كنت جديرا بأن تتصرف  
مثلي تماما . انا أعرفك ياميكل . كنت تفخر بأن  
كلمة الشرف بالنسبة لك هي أقوى من القضبان .

ربما كنت تهرب من السجن ولكن ليس من كلمة شرف تعطيها . الا توافقني ؟

أوريوردون : يا الهى المقدس ! ماذا تظن بى يا جون ؟ بحق المسيح كنت أركب الى الحدود وألعن كل من يعترض طريقى .

مولى : لقد كنت أفكر في وسائل للخروج من المأزق وأنتما تتحدثان . والآن استمعا الى . دون أى جدال : جون وأنا ذاهبان الى انجلترا حالا .

جون : مولى -

مولى : السؤال الوحيد هو : ما هى أفضل طريقة لاتمام ذلك ؟ تخاطب جون ( لو هوت الريح بشجرة فوق رؤوسنا لقفزنا بعيدا عن الخطر . ولا فارق بين هذه الحالة وحالتنا الآن . كيف يمكن أن يتم يا ميكى ؟ هل يستطيع ان يرحل جون الآن ؟

جون : ليس الآن . فالاصطبلات تحت الحراسة منذ القتال . وما زال هناك بضعة جنود انجليز من حولنا .

مولى : هل تصلح السكة الحديد ؟

أوريوردون : اعتقد أن المحطة ستكون تحت الحراسة هى الأخرى .

مولى : ألا يستطيع ان يركب القطار عند المزلقان عندما يبطىء - بعد المحطة بقليل ؟

أوريوردون : بلى .

مولى : قطار البضائع يا ميكل . بالضبط . قطار البضائع الذى يمر غدا في الصباح الباكر - حوالى السادسة . ان تيم العجوز - الحارس - يعرفني منذ أن بدأت أمشي . انه مستعد أن يفعل أى شيء من أجلنى . انى أقول - اسمع يا جونى . سأأتجه جنوبا الى « كسلتاون » في قطار المساء ، وسألتقى بتيم العجوز وسأقول له انى سأذهب معه الى الشمال في الصباح وغير ذلك مما يحتاج الى معرفته .

جون : حبيبى .  
مولى : وأنت يا جون تستطيع أن تلحق بى عند المزلقان بعد المحطة غدا في السادسة صباحا . سأطلب الى السائق - سيكون بارنى دونان - زميل تيم - سأطلب اليه ان يبطيء الى سرعة المشى عند المزلقان . قد يكلفنى ذلك بعض الشيء .

أوريوردون : أوه : قطعة من فئة الشلنين ونصف جديدة بأن تريح ضميره .

مولى : وسنعطى اشارة يا جون بأن كل شيء على مايرام واننى موجودة بالقطار . ثلاث صفارات . سنجعلها ثلاث صفارات . وبمجرد أن تسمعها اقفز الى عربة الحارس ، وهناك سيعد تيم فنجانا من الشاى لى ولك .

أوريوردون : هذه خطة طيبة ، وسأسعى لتحقيقها ، سأحاول بتعقل أن أعرف من يقوم بالحراسة في الوقت

الذى يجب على جون أن يرحل فيه . وأتأكد من أنه سيفلت ، فاذا كان الحارس هو ديرموت فسكون في أمان – وأعتقد ان سيكون هو . سمعته يصيح على حارس الفجر . واذا لزم الامر سأستخدم سلطتي ، ولكننا ستحاشي أن نقابل أحدا . سيكون كيلى غائبا . انه ذاهب اليوم الى مركز القيادة ليقدم تقاريره ولن يعود قبل ظهر الغد على أقل تقدير . وفي ذلك الوقت ستكون أنت في أمان تام على الطريق الى بلفاست . لقد حدث لى شيء ما – انى أفكر في بلفاست بحنان !

مولى : ( تضحك بشيء من الهستيريا ) : بارك الله فيك ياميكىل . بارك الله فيك . أوه ! الآن يبدو العالم مشرقا ثانية : ادعو الله أن يدير العالم بسرعة ليأتي الغد !

أوريوردون : أحيانا أعتقد أنى في ظلامى هذا أستطيع أن أمد ذراعى الى أعلى ، وأقرأ النجوم كصفحة مكتوبة على طريقة « برايل » واطلع على المستقبل فيها . هل أجرب الآن ؟

مولى : نعم – افعل !

أوريوردون : لا أستطيع أن أصل اليها .

( يضحكون . ينزل أوريوردون يديه ، ويلمس الملعقة المتبقية على المائدة ، ويمسكها باصابعه صدفه ) .

مولى : ماذا بك يا جون ؟ لماذا كل هذا الاكتئاب ؟  
اصح يا حبيبي - اصح للحياة .

جون : ميكل : وماذا بوسعى أفعل ؟ ان فكرة الاسم  
الثالث مازالت تطاردني . وهذا الهرب : ألن  
يوقع بك في مشكلة خطيرة ؟

أوريوردون : ايها القديسون الاحياء ! هل جنت يارجل ؟  
اؤكد لك أن بقاءك هنا هو الانتحار بعينه . اذا  
كان الموت هو ماتبتغيه فانتظر حتى يرجع  
شون . واذا كنت تريد الحياة فاذهب . اني آسف  
ياجون ، فأنا أدرك شعورك . نعم . ان عندي  
نفس الشعور . ولكنك تستطيع ان تراهن بآخر  
شئ عندك على اني كنت خليقا بأن أقتنع  
بالذهاب ! : هيا يا جوني اقتنع . اسبح مع التيار .  
هيا . لن ألقى أية مشكلة عندما تذهب . فلا  
داعى للانزعاج .

مولى : جون يا حبيبي : هذا هو المعروف الوحيد الذي  
سأسألك اياه طوال حياتنا . تعال الى القطار  
ياحبيبي . تعال الى القطار .

جون : ( بعد فترة - في ضيق ) سأفعل .

أوريوردون : لا شيء مثل الخبر السعيد يجعل المرء غير سعيد !  
هيا يامولى وأحضري بعضا من ويسكى تولى من  
الخزانة . سنشرب نخب أنفسنا وننعمش جون .

مولى : نعم ، سنفعل ( تجذب الويسكى والكؤوس ) خذ



ياجون : شيئا ينعشك . لا يمكن لشيء أن يخلت  
الآن . ألن تكون الضابط الرئيسي ياميكمل عندما  
يغيب كيلى ؟

أوريوردون : نعم سأكون .

مولى : طيب ، اذن . ليس هناك ما نخشاه . خذ ياجون  
( تعطيه الشراب ) في نخب الغد وقطار بلفاست  
للبضائع .

( يشربون )

أوريوردون : هذا مشروب طيب بالتأكيد . ان تولى له ذوق  
طيب في الويسكى ولا شك . زيدنى . ( تصب  
مولى ) . وهذا في نخب الباخرة من بلفاست الى  
لفربول .

( يشربون )

مولى : هل تشعر بتحسن الآن ياجون ؟

جون : اشعر كما لو كانت رأسى تعلو كتفى بثلاثة  
اقدام . ماذا في تلك الزجاجة ؟

أوريوردون : ويسكى ايرلندى جيد . اعطنى المزيد منها .

جون : وهذا في نخب المزرعة على تل بروم .

مولى : نعم .

أوريوردون : هذه ستكون مقامك . أليست كذلك ؟ حسن .

فليغمرها الله بالحب والمرح . ( يشربون ) .

أتدريان ؟ لم يحدث ان سكرت بهذه السرعة .

ان الاضطراب والخمر ليهبطان بأحسن الناس

فينا الى أسفل المائدة . يا الهى ! اني لم أتناول  
غدائي ! حسن . هيا ! ( يتجرع آخر الشراب  
ويغنى بسرعة فائقة أنشودة « ابنة بلاتين » ثم  
يتوقف فجأة ) يا الهى ! لا بد أننا فقدنا صوابنا !  
سيعود شون . اغربا عنى كلاكما . ارفعى  
الشراب ( تفعل مولى ) سيبدو هذا تصرفا غريبا  
من أمثالنا . يا مولى : يحسن أن تعدى العربة لتلحقى  
بالقطار . ولا تدعا شون يراكما معا .

مولى : لن نفعل . يحسن أن نقول وداعا الآن . وداعا  
يا حبيبي ميكل وشكرا على كل شيء . ( تقبله  
بخفة تخاطب جون ) الى اللقاء صباح الغد  
يا حبيبي . ان ثلاث صفارات من القطار ستغنى  
في آذاننا حتى يوم مماتنا كرمز للخلاص الكبير .  
بارك الله فيك يا حبيبي وكن حريصا .

جون : سأكون كذلك . ( يقبلان بعضهما )

مولى : حالا سنقول « سأكون كذلك » مع الفارق .  
( تذهب الى الباب ) سيعود تيم بالعربة عندما  
يرحل القطار ( تجرى فجأة الى جون - قبله  
طويلة عنيفة ، ثم تجرى الى الخارج ) .  
( يراقبها جون من النافذة . فترة صمت . يجلس  
مكتئبا ، وفجأة يضع رأسه بين يديه )

جون : سيكون الوقت طويلا .

أوريوردون : بل مجرد ليلة قصيرة .

جون : امنعنى من التفكير ياميكل ، والا فلن أكون

مستولاً عما أفعل . لم يملكني مثل هذا الخوف  
في حياتي .

أوريوردون : لا تزعج . سأقول لك ماذا نفعل . تعال ونم على  
الاريغة في حجرتي الليلة . سنام بالتناوب ،  
ونتبادل الحراسة حتى الخامسة والنصف . ثم  
سأصحبك الى خارج البوابات ومن ثم ستكون  
طليقا . الامر في منتهى البساطة . كيلى غائب ،  
ولن يعود قبل الظهر ، وعندئذ ستكون بعيدا عن  
الانظار ، فلنلعب الشطرنج لنقطع الوقت .

جون : نعم . لنفعل ذلك . انا خائف ياميكال . مجرد ذعر  
أعمى . قلبي يدق كالمطرقة وجسمي بارد بأكمله  
— ييسوع !

أوريوردون : لا تزعج . ستسخر من هذا غدا وستكون رجلا  
آخر تماما . ستهذا بمرور الوقت . ماعليك الا أن  
تجلس ساكنا وتدع الساعات تنزلق من خلا لك  
بنعومة الرمال ، وسيحل بنا الصباح قبل ان تنبه  
اليه . يحسن بك ان تختفى حتى يبتعد كيلى .  
سيرحل حالا . اذهب الى حجرتي وسألحق بك .  
من الخير ألا يرانا أحد نتحدث . واعتقد اني  
أسمع كيلى عائدا — اذهب .

جون : آسف على انفعالي .

أوريوردون : اذهب بسرعة .

( يصعد جون الى الدور العلوى )

( يجلس ميكال في هدوء )

( يدخل كيلى وسكانلون )

كىلى : انه رجل سخيـف جدا – أصغر ضيفيك ياميكـل .  
أوريوردون : نعم ، كان كذلك .

كىلى : وكان ما زال كذلك عندما تركته . كان مكتئبـا  
بعض الشيء . والآخر غيـ جدا .

سكانلون : آه انهما وثنيان . اثنان من الوثنين .

كىلى : ( يتجه الى الكئوس على البوفيه ، وفي احداها بقايا  
ويسكى ) : ما زال الوقت مبكرا على الشراب  
ياميكـل .

أوريوردون : لقد أفرغنى التـانز .

كىلى : وتركت كأسا مليئة لى . هذا لطف منك ..  
فليباركنا الله ( يشرب ) سأرحل في الخامسة ياميكـل  
وسأعود غدا .

أوريوردون : هل تقابل القائد ؟

كىلى : من المفروض ان يكون هناك . نعم .

أوريوردون : اذن . هل تسدى لى معروفا ؟

كىلى : طبعا . ما هو ؟

أوريوردون : اطلب منه تخفيف الحكم على جون .

كىلى : سأطلب منه غير انى ياميكـل لا أعقد أملا على  
هذا بالمرّة . انت تعرف القائد .

أوريوردون : نعم . اعرفه . ولكن أرجو أن تطلب اليه ألا  
يفعل . عدنى بهذا .

كيلي : اعدك وان كان هذا مضيعة للجهد . بحق الله  
لا تعلق آملا على هذا .

أوريوردون : لا . لن أفعل . لن أفعل . من الخير لي ان أنام  
الآن ، فاني لا أشعر براحة البال مطلقا . أراك  
غدا ياشون .

كيلي : الى الغد يا ميكل . ( يخرج أوريوردون ) . ان  
ميكل متأثر جدا بهذا الموضوع .

سكانلون : متأثر بماذا ياريس ؟

كيلي : الا يمكنك ان تفهم ؟ حكم الاعدام على الكابتن  
تريجارثن .

سكانلون : هل يعرفه ، أم ماذا ؟

كيلي : انه ظل هنا تحت حراسة ميكل لمدة ثلاثة شهور .

سكانلون : يا الهى ! هل هو هذا الغلام الذى أراه ؟ وهل  
نعدمه فعلا ، ( بسرعة ) نعم . نعم بالطبع . هذا  
سوء حظ - سوء حظ .

كيلي : وهل نسيت كيوخ وماجيل وأوشى ؟ وهل نسيت  
كفين بيرن ؟ - كيفن بيرن ! ( يكسح ما تبقى  
من الملاحق الى الارض في نوبة من الغضب البارد )  
لساذا هو بالذات ؟ أحتم ان أعيش وحيدا بعد  
أن يموت آخر أصدقائي ؟

سكانلون : ( في حياء ) مازلت معك ياسيدى .

كيلي : ( يتجاهله ) لم يبق لي غير ميكل ، وهو عاجز .  
كل قاحبي منصب عليه الآن ، وفي سبيله افعل كل



شيء . ( يتحدث نفسه ) والآن يا ميكل . ما اعز شيء تريده في الحياة ؟ اعرف ما هو سأعطيك اياه باذن الله – سأعطيك اياه . حتى لو فقدت حبك الى الابد . ( فترة صمت ) ولكن يجب الا يحضر تنفيذ حكم الاعدام بأى ثمن .

سكانلون : ليكن ، ياسيدى . هل هو مغرم بالرجل الانجليزى الى هذا الحد ؟

كىلى : ( متجاهلا سؤاله ) وقلت له انه قد تحدد صباح السبت لتنفيذ الحكم ، ولذا فان ميكل يتوقعه في ذلك الوقت . وبدلا من هذا الموعد علينا ان نقدمه . فليكن غدا . نعم . سننفذ الحكم غدا . سأعود في الصباح الباكر قبل ان يستيقظ ميكل . وتقع حجرة تريجارثن على الجانب الآخر من حجرة ميكل ، ولذا فان ميكل لن يعرف شيئا حتى ينتهى كل شيء . نعم . هذا ما يجب ان يكون .

سكانلون : انه لأمر قاس بالنسبة للرجل الانجليزى . اتراه . هل يرغب في مقابلة القسيس اذ ذاك ؟

كىلى : سيمنح فرصة للرسائل الاخيرة وغيرها . ولكن لن يسمح له برؤية ميكل . ولذا سيتفادى ميكل ما سيحدث . وسيعرف ببساطة ما يكون قد تم .

سكانلون : انه لامر قاس بالنسبة للرجل الانجليزى .

كىلى : ( يبرود ) ميكل وحده هو الذى يهم . انها سلطة أعلى منا تلك التى أدانت تريجارثن ( إلى نفسه ) وأسباب أخرى – أسباب أخرى .

- سكانلون : أسباب أخرى ياسيدى ؟
- كيلى : ( ينظر اليه مباشرة لأول مرة ) : هل أنت الشخص الوحيد الذى فى صحبتى ؟ انها اذن الوحدة بعينها .
- سكانلون : ماذا تعنى ياسيدى ؟
- كيلى : لا يهم . سأعود غدا - مبكرا - هل هذا مفهوم ؟ سأحضر معى فرقة الاعدام . لاداعى لأن تختار أحدا من هنا . سنوقظ الكابتن تريجارثن عندما أعود وسنخبره بتغيير الخطة . والآن يجب أن اذهب الى مركز القيادة .
- سكانلون : متى ياريس ؟
- كيلى : قبيل السادسة . اختر حارسا للأسيرين من التانز .
- سكانلون : سأفعل ياسيدى . وسأستيقظ لمقابلتك غدا .
- ( ينتظر سكانلون فى شوق كلمة اطراء . ينظر اليه كيلى بعينين كالحجر ) ( يخرج سكانلون . ينتظر كيلى وينظر للحظة طويلة الى حيث ذهب أوريوردون )
- ( يدخل شاموس . لا يرى كيلى ، ولكنه يرى الملاعق المبعثرة )
- شاموس : يا الهى ! من الذى انتزع النجوم من السماء ؟

ستار



## الفصل الثالث

الصباح التالي - حوالى الخامسة والنصف - خشبة المسرح مظلمة .

( يدخل من الخارج الحارس الاول . يفتح الستائر . ينساب داخل الحجرة فيض من ضوء القمر ، ونور الفجر . يدخل الحارس الثانى في حالة نعاس ) .

الجندي الاول : آه ياديرموت : هل استيقظت أخيرا ؟ ألا تدرى أنه قد مضت عشر دقائق منذ أن أيقظتك ؟

الجندي الثانى : أوه ! أهذا كل ما في الأمر ؟ مازنة عشر دقائق في ميزان الابدية ؟

الجندي الاول : ولكن اذا ماوزناها في ميزان حارس الليل فهي فترة طويلة جدا . لقد استيقظ سكانلون، وينتظرك عند الجسر ! اذهب الى هناك ودعنى استرخى قليلا .

الجندي الثانى : انصت ! .

الجندي الاول : ماذا هناك ؟ أنا لا أسمع شيئا .

الجندي الثانى : لقد استيقظ أول طائر . سكانلون ؟ ماذا يفعل باستيقاظه ليفسد نسمة الصباح ؟ ألا يمكن أن ينام بالمرّة في غياب حبيبه كيلي ؟

الجندي الاول : يا للجحيم ! إنها الشمس في طريقها إلينا . هذا  
يعني اني لن استطيع النوم . لماذا بحق الله  
لا تستيقظ عندما أنادى عليك ؟

الجندي الثاني : الكسل ياعزيزي . انه الكسل . لا يمكن لانسان  
أن يحظى بكل المواهب ، والقفز من السرير ليس  
احدى مواهبي . انا والديك آخر من يستيقظ دائما

الجندي الاول : حسن . سأعود الى الفراش . ليس هناك ما أفعله .

الجندي الثاني : هل لاحظت ذات مرة مدى كسل الديك ؟ عند  
أول نور للفجر تسمع الطائر الاول يصحو  
ويسقسق في نعاس ، وينضم اليه آخرون وآخرون  
حتى تستيقظ كل الجوقة تماما وتغني لخلاص نور  
الصباح . ثم أخيرا ينهض الديك من نومه .  
ويفزعهم جميعا بضوضاء حادة كوابل من  
رصاص . انهم يصابون عند الفجر بسيل من  
الاصوات من حلق الطائر الاحمر الذي يشبه  
ماسورة البندقية .

الجندي الاول : يحسن ان تأتي وتحدث الىّ حتى أنام . فاني في  
حاجة الى المساعدة .

الجندي الثاني : لا أحد ينام عندما أتحدث . هي الموهبة يارجل .  
الموهبة .

الجندي الاول : حسن . تصبح على خير ، وارجو لك حراسة  
هادئة .

الجندي الثاني : بل صباح الخير . ستكون حراسة صاخبة بالتأكيد



بسبب الطيور المبتهجة وهي تصحو ، والديك  
آخرها .

( يخرج الحارس الاول . اما الحارس الثانى فهو  
دير موت فون - صديق أوريوردون - من الجزيرة  
الغربية . ينظر من النافذة للحظة طويلة ، ويستدير  
في كسل ، ويدندن « هلا أعرتنى زوجتك لساعة  
وربع ساعة ؟ أوه يالروعة البيرة البنية والصفراء ! » .  
( يضع يده على الباب ) .

أوريوردون : ( من أعلى الدرج - يهمس ) : ياديرموت .  
ديرموت : ميكل ! بحق الله . ألا تستطيع النوم أم ماذا ؟  
أوريوردون : ديرموت : هل يسمعا أحد ؟  
ديرموت : لا . لقد نام « فليم » لتوه .  
أوريوردون : هل أطمع في أن تساعدنى ؟  
ديرموت : طبعا تستطيع ذلك . ما عليك الا أن تطلب . اعتقد  
أنك تطلب المساعدة في تهريب صديقك تريجارثن ؟  
أوريوردون : كان الله في عوننا . هل أفكارى واضحة على  
وجهى الى هذا الحد ؟  
ديرموت : لى فقط يا عزيزى ميكل . كنت أفكر كم من  
الوقت يمضى قبل أن تطلب منى ذلك . شن شن .  
كف عن التنفس لدقيقة . لا . ظننته فليم عائدا  
مع أنه ليس هناك ما يدعو لذلك . لا شك أن  
سريره هو الحب الوحيد القوى في حياته . ماذا  
استطيع أن أفعل ؟

أوريوردون : ( ينادى الى أعلى برفق ) جون ! — ( ينزل جون )  
هذا ديرموت فون — انه سيساعدنا . ألم أقل لك  
انه سيفعل ؟

ديرموت : آه . لقد تبادلنا التحية من قبل عبر المرجة . وهذا  
الصباح سنصير صديقين حميمين .

جون : نعم . أشكرك .

ديرموت : لاداعى للشكر . انه ليسعدنى كثيرا أن أحبط خطة  
شون كيلى . انى لا أفهم لماذا تحبه يا ميكى .  
ان الرجل الذى لا يخطئ أبدا يعتبر مصدر خطر  
على كل أصدقائه .

أوريوردون : هل نستطيع ان نذهب الآن يا ديرموت ؟ ان انتظار  
هذه الليلة كاد يقتلنا .

ديرموت : تستطيعان بالطبع . أوه . انتظر . لقد قال « فليم »  
ان سكانلون ينتظر عند الجسر .

أوريوردون : سكانلون ! بحق الله ماذا يفعل هناك ؟

ديرموت : ( بسخرية ) اعتقد أنه يريد أن يضمن أن يكون  
موجودا لدى وصول كيلى في الوقت المحدد  
بعد ظهر اليوم .

جون : أليس هناك طريق آخر سوى الجسر ؟

أوريوردون : لا . لا يوجد .

ديرموت : ولكن لا تخش شيئا . سأبعده عن الجسر . نحو  
غابة الزان — سيكون في ذلك الأمان .

جون : لا نملك أن نرحل قبل أن تفعل ذلك . انه قادر على  
أن يرى أى تحرك من الجسر .

ديرموت : لا تقلق . سأغزل أنشودة من الكلمات وسأقوده بعيدا مدعنا كالثور .

أوريوردون : كم يستغرق ذلك ؟ القطار سيصل في نصف ساعة.

ديرموت : اعطني عشر دقائق وسيكون الطريق خاليا لكم . سكانلون ليس بالرجل الذي يقاوم موهبتي ، وكان الله معك ياتريجارثن حتى تصل الى انجلترا على الاقل .

جون : ومعك كذلك . شكرا .

( يخرج ديرموت )

جون : عشر دقائق !

أوريوردون : أوه : القش وظهر البعير ! الدقيقة عبارة عن قشة ، وبالامس كانت خفيفة في الرياح خفة ذبابة صيف . والآن وزن الدقيقة مائة مثقال من الانتظار الثقيل .

جون : وباردة أيضا .

أوريوردون : سيمضي بعض الوقت قبل أن نشعر بالصيف . والخامسة والنصف صباحا هي ساعة باردة القلب . لقد كان من فضل الله علينا أن قدر لنا النوم الآن مع راحة الاحلام .

جون : نعم ، وانها لساعة تستنفذ شجاعتك . هل لاحظت ذلك ؟ أعرف أنني في أثناء الحرب قاسيت كل أنواع الرعب في هذه الساعة حتى ان نور الصباح—

أو حتى اشباح منتصف الليل الطيبة — كانت ترفض الاقتراب مني .

أوريوردون : بالتأكيد لكل ساعة أرواحها التي ترعاها، وليست هذه روح طيبة .

( بابتهاج لينعش جوني ) . أذكر أنني منذ فترة اخترعت ساعة من نوع جديد ، وكل ساعة فيها لاتسمى بالارقام الرتبية ، لكن بالاسماء : ساعة النحلة مثلاً أو ساعة البجعة أو البومة . واذكر أن هذه الساعة كانت تسمى ساعة الشيطان .

جون : حدثني عن ساعتك ، لنقتل الوقت .

أوريوردون : ليس هناك أفضل من ذلك . كانت فكرة في منتهى الجمال . وجه الساعة يتكون من دائرتين من المينا الواحدة بداخل الأخرى .

جون : ثم ؟

أوريوردون : واحدة من المينا السوداء في الداخل لساعات الليل ، وواحدة من المينا البيضاء الى الخارج لساعات النهار .

جون : ولكن ساعات النهار تختلف على مدار السنة .

أوريوردون : بحق الله يا جوني لا تكن بروتستانيا الى هذا الحد ! قلت لك ان هذه الساعة لم يقصد بها بتاتا أن تكون ساعة جميلة — انها مجرد فكرة جميلة لصنع ساعة !

جون : أوه ! فهمت . ولماذا يكون النهار الى الخارج ؟

أوريوردون : ولم لا ؟ كنت أصغر سنا آنذاك وكنت أنظر الى الجانب المشرق . وعلى أى حال فبدلا من وضع ارقام للساعات — كما لو كان الزمن الساحر موضوعا للحساب الممل — كانت كل ساعة تحدد بصورة صغيرة ملونة من المينا — صورة بومة أو طاووس أو تين أو أى اسم آخر يتناسب مع الساعة . هل تفهم ؟ ألا يكون هذا شيئا لطيفا على رف المدفأة ؟

جون : فعلا . هيا حدثنى عن الساعات تشغل الدقائق المتبقية .

أوريوردون : لا أذكر كل التفاصيل . منتصف النهار كانت ساعة النمر ، لأنها قوية وتدعو للنوم ولها ذلك الضوء الاصفر الحار الذى تتخلله ، الظلال السوداء الباردة .

جون : برافو . أراهن أن ساعاتك الاخرى جميعا لم تكن في عظمة هذه الساعة .

أوريوردون : لا . ولكنى أذكر أن الساعة السابعة أو الثامنة مساء كانت ساعة البجعة . لأن البجعة تكون أقرب الى طبيعتها في المساء . ألا تعتقد ذلك ؟

جون : فعلا . أقرب بكثير . والنجوم من فوقها والنجوم من تحتها مثل سفينة بيضاء هادئة .

أوريوردون : أو مثل ملك في سماوين .

جون : أو مثل بجعة !

أوريوردون : ( يضحك ) : نعم .



- جون : وهل هذه ساعة للشيطان ؟
- أوريوردون : نعم : هناك ساعة الشيطان . كم الساعة ؟
- جون : لم تمض خمس دقائق بعد .
- أوريوردون : ان الشيطان يتحرك ببطء . أين أجنحته ؟
- جون : أوه . أتمنى أن تكون ساعة البجعة غدا . لا . اليوم . وبذلك ينقضى بأسرع مما طارت بجعة . شن شن . اريد أن اتحرك - فالجو قارس . ما هي الاغنية التي غنتها ذات مرة عن البجعة في المساء ؟
- أوريوردون : « جاست خلال السوق »
- جون : نعم . دندن بها الى الآن في هدوء . انها أغنية جميلة .
- أوريوردون : المجد لله ! سيكون صوتي كصوت الضفدعة في هذه الساعة . ان الشيطان لا يحب الغناء .
- جون : فليذهب الشيطان الى الجحيم ! لقد بدأت الطيور تشدو ، فلماذا لا نفعل مثلها ؟
- أوريوردون : حسن - لنقطع الوقت ( يغنى )
- قالت لي الصبية حبيبي : لن تمنع أمي ولن يستخف بك أبي بسبب ندرة أمثالك . ثم ابتعدت عني وقالت :
- لن يمضي وقت طويل يا حبيبي قبل أن يتم زفافنا . ( ١ )

( ١ ) عن أغنية قديمة بقلم بادرياك كولم

جون : ( يكاد يخاطب نفسه ) لن يمر وقت طويل  
يا حبيبي !

أوريوردون : يا الهى ! ان الجوقارس ! اسمع يا جون : هناك  
دائما شاي للحرس على النار . عبر الباب هناك .  
فليشرب كل منا كوبا . اذهب برفق .

جون : نعم . فلن فعل .  
( يخرج جون يحرك ميكل ذراعيه ليدفىء نفسه ،  
ثم يتصلب . يدخل فليم مرتديا جواربه ) .

فليم : عساك بخير يا ميكل ؟  
أوريوردون : نعم . نعم . أنا بخير . فقط لم أستطع أن أنام . عد  
الى فراشك الآن .

فليم : هل أحضر لك قدحا من الشاي ؟  
أوريوردون : لا . لا . ديرموت يعدّلى قدحا الآن .

فليم : يا يسوع ! ياله من جلف كسول ؟ يصحو  
متأخرا ، ولا يكاد يصحو حتى يعب الشاي !  
ان الانسان ليظن أن سرير ديرموت امرأة لا يريد  
فراقها . واثق أنت أن ليس من خدمة أوديها لك ؟

أوريوردون : لا . لا . لا شيء مطلقا . ربما أخرج أتمشى مع  
ديرموت . عد الى فراشك الآن . تصبح على خير  
وليباركك الله يا فليم .

( يخرج فليم )

أوريوردون : ( برقة ) يا للمسيح !  
جون : ( من الباب الآخر ) لا تقلق . لقد ذهب .

أوريوردون : نعم . ولن يعود . ديرموت وأنا نتبادل الاغانى  
في كل ساعات النهار والليل : ولذا فلن يـرى  
ذلك أمرا غريبا .

جون : ( يناوله قدحا من الشاى يتصاعد منه البخار ) .  
خذ . ضع هذا في جوفك : انه رائع .

أوريوردون : ( يشرب ) آه . فعلا .

جون : هل تذكر ذلك الشاى الرائع الذى أعدته لنا مولى  
صباح أمس ؟

أوريوردون : نعم . أول شاى شربناه في عالمنا الحديد – أليس  
كذلك ؟ نخب البداية .

جون : وهذا طعامه لذيذ كذلك .

أوريوردون : نعم . كم الساعة ؟

جون : باقى سبع دقائق ونصف .

أوريوردون : يا الهى ! متى تنتهى ؟

جون : هل سيوفق ديرموت ؟

أوريوردون : بالتأكيد . لا أتردد في أن أوكل له حياتى . وما  
هو أكثر .

جون : حسن . فلنسمع باقى الاغنية . انها جديرة بأن  
تملأ الدقائق الحالية الكبيرة . وحلقك الآن أكثر  
دفئا .

أوريوردون : المقطع الثانى يجعل يجعتك في البحيرة . انه هكذا .  
( يغنى )

« لقد خطت بعيدا عنى وتجولت في السوق

وراقبتها بشغف وهى تتحرك هنا وتتحرك هناك  
ثم اتجهت نحو بيتها وما زالت هناك نجمة واحدة  
مستيقظة

والبجعة في المساء تتحرك فوق البحيرة .  
( فجأة ) ما هذا ؟

جون : لم أسمع شيئاً .

أوريوردون : يبدو كصوت البومة الذى يستخدمه ديرموت  
أحياناً كإصدار . انصت .

جون : لا شيء . ربما كانت بومة حقيقية .

أوريوردون : نعم . ربما .

جون : ( عند النافذة ) لا أرى شيئاً . ( ينظر الى الساعة )  
بأق دققة . اعتقد أنه ينبغى أن نعطي ديرموت  
دقائقه العشرة .

أوريوردون : المقطع الأخير ، ثم يحين وقت الرحيل .

أوريوردون : ( يغنى ) :

في الليلة الماضية أتت الى - حبيبتى الراحلة  
أتت الى

أتت جاءت بمنتهى الهدوء فلم يتحدث قدماءها  
صوتاً .

( يتوقف فجأة ) آسف . ظننت انى سمعت  
الصوت ثانية ( يغنى ) ووضعت يدها على وقالت  
لن يمر وقت طويل يا حبيبى قبل أن نرف لبعضنا  
( ينهض فجأة ويتجه الى الباب . يفتح الباب في  
هدوء . يظهر كيلي وسكانلون .

يضع كيلى يديه على كتفى أوريوردون الذى يطلق صرخة كبيرة ) .

كىلى : ميكل : يؤسفنى أنك مستيقظ . لقد دخلت فى هدوء حتى لا أوقظك .

أوريوردون : ماذا تفعل هنا ؟ لماذا عدت ؟ قلت أنك ستعود بعد الظهر - بعد الظهر اليوم . جون : هل أنا جنت ؟ بحق الله : هل كيلى هنا أم أصابنى خبل ؟ كىلى : نعم ياميكل . ان كيلى هنا .

أوريوردون : ماذا تعنى بعودتك ككابوس عند مطلع النهار ؟ يا الهى ! لقد ضعت - جون : لماذا لا تتكلم ؟ هل أنت معى أم لا ؟ لا . لا تجب . اللهم اجعله كابوسا ! ايقظنى يا الهى ! ايقظنى لأعرف أن جون مازال يقوم بالحراسة بجوار السرير ، وأن وقت الرحيل قد حلّ .

كىلى : انت مستيقظ تماما ياميكل ، وأنا لذلك آسف ، لأن لدى أخبارا سيئة لصديقك . لقد اعتقدت أنك ستكون نائما وتتفادى معرفة النبأ . لقد قدّمت التماسك بإيقاف الحكم ، ولكنه رفض ( يخاطب جون رسميا ) : معى هنا تفويض بتنفيذ حكم الاعدام موقّع من السلطة العليا ومنوط الى . الزمن المحدد هنا هو فجر الجمعة الثالث من ابريل ( فترة صمت مجمدة )

جون : الجمعة ؟ ولكن اليوم هو الجمعة -

كىلى : الجمعة هى اليوم ، والفجر قريب جدا .



أوريوردون : شون . انت لا شك مجنون . لماذا تعذبنا ؟ لقد كنت هنا وسمعتك تقولها . لقد قلت يوم السبت — يوم السبت . والسبت غدا .

كيلى : أعرف . ولكن التفويض يقول الجمعة ، والجمعة اليوم . انه أمر مؤسف ، ولكنه يجب أن ينفذ طبقا للأوامر بالتفويض .

أوريوردون : ( في عجز ) ولكن — أنا —

كيلى : ( الى جون ) في الخارج معنا يوجد قسيس كاثوليكي وآخر من الكنيسة البروتستانتية . هل تريد أن تقابل احدهما ؟ ( لاجواب ) هل تريد أن تقابل احدهما ؟

جون : احدهما ؟

كيلى : القسيس الكاثوليكي أو البروتستانتى . هل تريد أن تقابل احدهما ؟

جونى : لا —

سكانلون : ( في لطف ) ربما تريد ذلك فيما بعد .

كيلى : وفي الاثناء سيتوفر لك وقت لأية رسائل أخيرة قد ترغب في كتابتها ، وسنعمل على تسليمها لأصحابها . اقترح أن تذهب إلى حجرة أخرى . سكانلون : اصحب الكابتن تريجارثن واعمل على تنفيذ كل ما يطلب .

سأفعل ياسيدى . هل أتيت معى ؟ تفضل ياسيدى . ( يخرج سكانلون وجون الذى يبدو مصعوقا )

- أوريوردون : ( بعد فترة صمت ) شون .
- كيلى : نعم .
- أوريوردون : هل في الحجرة سوانا ؟
- كيلى : لا أحد .
- أوريوردون : انت وأنا فقط ؟
- كيلى : انت وأنا فقط ؟
- أوريوردون : شون : لا أدري لماذا لعبت هذه اللعبة البشعة علينا . هل حتى الله يعرف لماذا ؟ انه لمن القسوة المرة ان نقطع الامل هكذا .
- كيلى : لم يكن هناك أدنى أمل في هذه الحالة يا ميكل . قلت لك ذلك .
- أوريوردون : بل كان هناك ! كان هناك ! وما زال هناك أمل . لن أفقد الامل مطلقا !
- كيلى : لاتعذب نفسك أكثر من ذلك يا ميكل . لقد تعذبت بما فيه الكفاية .
- أوريوردون : لقد عانينا جميعا بما فيه الكفاية ياشون . كلنا . فلماذا نعاني أكثر من ذلك ؟ في قدرتك ان تنقذنا . كلمة واحدة منك يستطيع جون بعدها أن يفلت من الموت . وأتفادى أنا كارثة أشد من فقدان بصرى وتتجنب أنت الندم على كل هذا - الندم البشع على كل هذا . وهذه المرة ستحس به ياشون ! قد تدعى بأنك ظللت طوال حياتك والى الآن لا تشعر بالندم ، غير أنك الآن سوف

تشعر به . والآن ستشعر بالندم ، انت الذى لم  
يندم من قبل !

كيلى : ربما أشعر بالندم أخيرا . ذلك جزء من الثمن  
على ما أعتقد .

أوريوردون : ثمن ؟ ثمن ماذا بحق الله ؟

كيلى : لا أستطيع ان أجيبك على هذا ما ميكل ؟

أوريوردون : شون : انت لاتدرك القوة التى تكمن فى كلمة  
واحدة منك . ان جون ومولى كانا على وشك  
الزواج . هل عرفت ذلك ؟

كيلى : لقد خمنت ذلك .

أوريوردون : وكنت لتوى أساعده على الهرب . هل كنت  
تعرف ذلك ؟

كيلى : لقد خمنت ذلك ايضا .

أوريوردون : فى هذه اللحظة مولى فى قطار الصباح الذى سيمر  
من هنا فى ظرف خمس عشرة دقيقة . فى هذه  
اللحظة ياشون ! تحمل من أعباء الامل والحب  
ما يحطم فؤادا أصغر من فؤادها . عليها أن تعطى  
اشارة عبارة عن ثلاث صفارات من القاطرة ،  
وعلى جون أن يقفز الى القطار عند المزلقان ،  
وعلى الاثنين ان يبحرا الى انجلترا فى أمان . تلك  
كانت الخطة ياشون . والآن لأنك ارتأيت ان  
تعود هذا الصباح بدلا من بعد الظهر ، فان  
الاجيال من الاطفال الى الاحفاد - أجيال تمتد

من الزمن الى لحظات من السعادة لا يعرفها الا الله  
— تمسك هذه الاجيال بأنفاسها لتعرف اذا كانت  
ستولد أم لا ، هل تولد ؟ كلمة واحدة منك  
وتعيش هذه الاجيال ، او كلمة في الاتجاه الآخر  
فلا يولدوا بتاتا . هذه هي القوة الكامنة في  
كلمة وحيدة منك . انها ككلمة من الله ياشون .  
انت تستطيع ان تمنح الحياة . ( كيلى لا يجب )  
شون ! أين أنت ؟

ثيلى : هنا .

أوريوردون : وهناك آخرون الى جوار جون ينتظرون جوابك.  
مولى تنتظر . والد جون ينتظر . وأنا أنتظر . وأنا  
أسألك باسم الحب الذى كنت تكنه لى — وأنا  
أعرف أنه كان حبا عظيما — أسألك أن تدير  
رأسك الى الجانب الآخر ، وتسمح لجون بأن  
يذهب .

كىلى : ليس من العدل أن تلقى بلوم القرار كله على  
يا ميكل . في الحرب — وتذكر أن هذه حرب —  
من يموت ؟ اننا في العادة لا نعرف . نحن — أنت  
وأنا — قد فعلناها معا — نوجه بنادقنا ونجذب  
الزناد ، وكيف لنا أن نعرف قلب من ذلك الذى  
تصيبه الرصاصة ؟ هذا من شأن الله . اننا نتلقى  
الاوامر فنطيعها . اما الخلفيات المحزنة لأولئك  
الذين نقتلهم فهي عادة لا ترى . اما في حالتنا  
هذه فم فارق واحد . هو أننا نرى الضحية ، غير

أن هذا لا يعطينا عذرا بل يجعل واجبنا أشد قسوة .

أوريوردون : ولكن الوضع يختلف . في الحرب : اقتل او اقتل ، فالدم ساخن ونحن نأمل أن يغفر الله لنا . اما الآن فالدم بارد ، واذا قتلنا فانما نفعل ذلك الفعل . اسمع ياشون : أنا أعرف أنك ذو طبيعة حديدية ، وربما كان هذا ما يجعلك جنديا رائعا - فطبيعتك هذه لها قبضة عليك أقوى مما لها على الآخرين . اذكر أنك بالأمس فقط ، قلت أنك لم تذهب الى الكنيسة منذ عشر سنوات وأنت لا تستطيع ان تخرج على طبيعتك .

لقد عشت رغم كل رجولتك - متدربا وراء طبيعتك ، ولم تخلع هذا الدرع مرة واحدة لتعصى أمرا تعتقد أنه غير عادل . ولكن يجب أن تخرج عن طبعك في وقت ما والا حطمت عقلك ، وحجرت قلبك .

قل لي الآن وأجبنى بصدق : أى نوم ستفقده وأى ضرر سيلصق بك لو سمحت لجون بالرحيل؟ فلنفرض أنك عدت بعد الآن بنصف ساعة . أو أننا رحلنا قبل قدومك بنصف ساعة ، كنت ستتهز كتفيك وتبتسم ببساطة ، وكنت سترسل تقريرا الى القيادة بأن الطائر قد طار . ماذا يمنعك من أن تمنحني الشيء الوحيد الذى سألتك اياه



ولن اسألك سواه ؟ باسم الله وباسم الحب - امنحني  
حياة صديقي .

كيلى

: لو كان الأمر بهذه البساطة يا ميكى لما ترددت .  
كنت أخرج على أكثر من طبع من أجلك . وأنا  
في الواقع أفعل ذلك ، لو كنت تدري . انك  
مريض يا ميكى ولا يمكنك ان تعرف مافيه خيرك  
كما أعرف أنا الآن .

أوريوردون

: لا أريد ما هو خير لى ! وعلى أى حال من يعرف  
ذلك غير الله ؟ لا أنا ولا أنت نستطيع أن نرى  
أبعد من هذه اللحظة الزمنية : جون بالدور  
العلوى يكتب ، ومولى بالقطار تقيس ضربات  
قلبها بضربات عجلات القطار التي تحملها شمالا .  
انا لا أرى ابعد من ذلك قط . وأنا أعرف أن  
الدقائق القليلة التالية يمكن أن تحطم أو تغير أربع  
نفوس بشرية على الاقل . وأنت تتكلم عن المرض  
كطبيب - تتحدث عما هو أفضل لى ! أفضل لى  
أنا ! ان مستقبلى بكل تأكيد أقل أهمية من مستقبل  
الثلاثة الآخرين الذين يترقبون كلمتك . لا شك  
ان مستقبلى مظلم ، وحتم أن يكون كذلك . هل  
تطفئ نور الآخرين كذلك ؟

كيلى

: أنت الشخص الوحيد الذى يهمنى أمره ياميكى ،  
ويهمنى هذا الألم الشديد الذى تعاني منه الآن .  
ويقول الروائيون ان هناك عذابا انغمس فيه  
اخواننا الكاثوليك الذين عملوا بمحاكم التفتيش :

عذاب الامل . كانت أبواب الزنازة ترك مفتوحة ، وكان السجين يتسلل باعجوبة عبر الدهاليز ومن الحراس الى البوابة الرئيسية المؤدية الى الحرية . ولكن رئيس محكمة التفتيش كان يقابله على العتبة وهو غارق في بحر من دموع اللوم والتقريع . وأنت كذلك ياميكال يعذبك الامل ، ولكني لم أفتح أبوابا ولم أترك دهاليزا بدون حراسة ولا بوابات على مصاريعها ، لقد أوضحت مالا يد يد لاني أعرف أن ذلك أقل قسوة . انك تعذب نفسك .

أوريوردون : ومع هذا ياشون . فهناك أشياء لا أستطيع ان أفهمها مطلقا . لقد قلت منذ دقيقة أو دقيقتين انك مستعد لأن تخرج على أكثر من طبع من أجل ، وفي نفس اللحظة تقول انك لن تفعل . ثم تتحدث عما هو أفضل بالنسبة لي . لا أستطيع ان أفهم مطلقا ان لي دخلا في هذا الموضوع الا باعتباري صديقا لهما وصديقا لك . واذا واصلت هذه العملية فاني سأخسر كم جميعا : جوني ومولي وأنت ياشون . سأخسر كم !

كيلي : أعرف . ( نوبة من الالم )

أوريوردون : ومع ذلك ترفض أن تقبلي من ذلك - مع أنك تقول انك لا تفكر الا في ؟

كيلي : اصغ الى ياميكال : قد تظني بارد الشعور ، واني لكذلك الى حد ما . انا لا أعاني كما يفعل

الآخرون من الندم أو الحنين . ولكنى أعرف  
ماذا أحب ومن أحب وأنا مخلص في ذلك . لقد  
كنا دائما متلازمين ، ومنذ أن أصبحت في الظلام  
وأنا استخدم عينى من أجلك . انهما تستطيعان  
أن تريا الآن ما هو الافضل بالنسبة لك . عليك ان  
تثق بي ياميكىل ، سواء شئت أو لم تشأ . لقد  
تفانيت دائما في حب الآخرين لدرجة أنك لم  
ترك حبا كافيا لنفسك . انك تفعل دائما ما هو  
الافضل بالنسبة لهم . غير أننى أملك الآن زمام  
الامور – وفي هذه المرة على الاقل سأأخذ الطريق  
الآخر .

أوريوردون : انا لا أفهمك ياشون . لا أفهمك –

كىلى : الحب يلبس اقنعة كثيرة ياميكىل . تلفت حولك :

ان الحب عند صديقك يلبس القناع التقليدى :  
قناع الرومانسية . والحب عندك يلبس مايمكن  
ان نسميه قناع الزهد . وربما في يوم ما – عندما  
تكون سعيدا – ربما تستطيع أن ترى من خلال  
قناع الشيطان – ذلك القناع الذى يرتديه حبي الآن

أوريوردون : ولكن كيف يمكن أن أكون سعيدا ؟ أنت لاتفهم

ماتفعله الآن . انك تعتقد أن كل انسان يحس  
كما تحس أنت الآن . ان حبي لا يلبس قناعا .  
زهد ؟ ماذا تعنى ؟ ان ما أفعله ليس زهدا نبيللا  
ولا حركة شجاعة لتغطى قلبا محطما . انك  
تتحدث عني كما لو كنت أصبح رجلا سعيدا لو

تزوجت مولى . اذا كان هذا ماتظن ياشون  
فصدقني بحق الله أنك مخطيء . ان سعادتي الآن  
مرتبطة بجوني ومولى - بكليهما . هل تفهم ؟  
كلاهما . سعادتي الوحيدة في الحياة هي انعكاس  
سعادتهما ، وانها لجميلة بسبب ذلك .

كيلي : انك تتكلم من الظلام يا ميكل . انا أستطيع أن  
أرى ، وفي الخارج أرى النور يتجمع وسرعان  
ما ينبثق الفجر .

أوريوردون : المرء يستطيع أن يرى أكثر وضوحا في الظلام  
مما لو بهر النور عينيه فأعماههما . شون  
ياعزيزي : الوقت يجرى ، وأنا - أنا لا أعرف  
مطلقا ماذا أقول . يا الهى ! ساعدنى . يبدو أن  
الكلمات لم تعد تعنى ما كانت تعنيه في الماضى .  
لقد قلت لك انك ستهدم حياتى ، وستصبح كبرج  
أسود حطمه ريح كانت رقيقة حنونا . انت تقول  
ببساطة بأنك لن تفعل . كيف أصل اليك ياشون ؟  
لا تغلق قلبك دونى . كيف أريك العذاب بداخلى ،  
وكيف تتحمل رؤيته دون أن تنطق بالكلمة  
الوحيدة التى تبعده عني ؟

كيلي : انت تفكر في هذه اللحظة فقط . أما أنا فأفكر  
في حياتك كلها . ان الحزن المشترك لرباط قوى .  
تقبل ماسوف يحدث يا ميكل ولا تدع الامل  
يتدخل . ان الامل يضايقك فقط ، ولا يمكن ان  
يساعدك . اذا كان هناك شيء واحد مؤكد في  
اليوم الجديد فهو أن الكابتن جون تريجارثن

سيموت . فاذا ما تقبّلت ذلك فان العذاب السريع  
سوف يتوقف ، والزمن كفيل بان يفعل الباقي .  
انا أحاول التخفيف من آلامك بأن استبعد الامل .

أوريوردون : ( محطما ) ولكنى أحبه – أحبه –

كيلى : هذا هو الدّيك . لقد حان الوقت . ان الشمس  
بدأت تداعب قمة غابة الزان .

أوريوردون : وانا الذى اعتقدت لسنوات طويلة أنك صديقى !

ما معنى الصديق – بحق المسيح – اذا لم يقل كلمة  
واحدة لينقذ انسانا من الموت وينقذنى من حزن  
أبدى ؟ ألا تعنى كراهيتى الابدية لك شيئا ؟  
بحق الله لو كانت لى عيناي لانتزعت قلبك حيا !  
لقد تبين لى أخيرا انك جبان رعديد ، تتباهى  
بحب شحاذ أعمى – فهذه حقيقتي الآن ، شحاذ  
أعمى يصرخ من أجل بنس من الشفقة ، ويعود  
الى بيته باناء خال .

كيلى : ( يضع مسدسه برفق في يد أوريوردون – يتكلم

بهدهوء ) المسدس مسدد الى رأسى مباشرة . عندما  
أموت ستكون أنت الضابط الرئيسى .

أوريوردون : ( فزعا – ولم يغره ذلك ) لا أستطيع . لا أستطيع .

كيلى : انك لست متمالك الاعصاب : المس رأسى هنا

حتى لا تخطئ الهدف . ( برفق وهو يأخذ مسدسه  
ثانية ) : هكذا ترى يا ميكى انه ليس من السهل



أن تنفذ قرارات الحياة والموت . دعني أحمل  
العبء عنك .

( يدخل جون وسكانلون )

أوريوردون : هل هو -

جون : ( يعطيه خطابين ) : هذان - سلمهما -

أوريوردون : نعم .

كيلي : هل هناك شيء آخر تود أن تقوله ؟

جون : لك - لا .

( طوال المشهد التالي يمسك أوريوردون بورق  
الخطابات الأبيض على قلبه ) .

سكانلون : هل أنت متأكد الآن أنك لا تريد مقابلة القسيس ؟

جون : لا تقلق عليّ ، فأنا لست قلقا عليك .

سكانلون : لا ياسيدي ( وقد خجل )

كيلي : ( يعطي قطعة مربعة من الورق الأبيض الى سكانلون  
- في هدوء ) : هذه على القلب .

( يحاول سكانلون بمشقة ان يثبت الورقة على  
قلب جون . يضعها أسفل القلب بكثير )

جون : ( في هدوء كبير ) قلبي أعلى من ذلك .

سكانلون : ( يعدلها ) . آسف ياسيدي . آسف ياسيدي .

أوريوردون : آه يا جون - لقد حاولت - لقد حاولت -

جون : نعم . أعرف .

كيلى : هل نذهب ؟ انهم ينتظرون على هذا الجانب من غابة الزان .

جون : وداعا يا ميكل . اشكرك على السعادة الكبيرة .

أوريوردون : ( محطّما ) جون — جون !  
( يخرج سكانلون وجون . يبقى كيلى ويلقى نظرة طويلة على أوريوردون ثم يخرج ) .

أوريوردون : ( بعد ثوان ) شون ! شون !  
( من بعيد تطلق ثلاث صفارات من القطار )

أوريوردون : يا يسوع — يا منقذى — ماذا يحدث في النور ؟  
( من الخارج تسمع أوامر التصويب واطلاق النار — يتبعها وابل من الرصاص . يقف أوريوردون متجمدا وورق الخطابين الابيض ما زال على قلبه ) .

( من بعيد تسمع ثلاث صفارات قطار أطول من سابقتها — وتشبه صرخات امرأة . وفي أثناء الصفارة الثالثة

ينزل الستار ببطء

انتهت

# الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمه بقلم د . احمد السيد النادى	٥
٢ - شخصيات المسرحية	٢١
٣ - الفصل الاول	٢٣
٤ - الفصل الثانى	٥٩
٥ - الفصل الثالث	٩٩

\* \* \*



## ما صد من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢ -	مانويل جاليتش	سمك سمير الهضم
٣ -	جان أنوى	القبرة ( جان دارك )
٣ -	هال بورتز	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	الشیطانة البيضاء
٧ -	تیرانس راتیجان	الاسكندر المقدونی أو قصة مفامرة
٨ -	تیری مونیه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فریدریش دورنیمات	النيزك
١١ -	یونسكو - ادامواف - ارابال	دراما اللامعقول
	البی	
١/١٢ -	أوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ١
		١ - مس جولیا
		٢ - الاب
١٣ -	نیقوس كازندزاکى	عطيل يمود
١٤ -	بیتر فایس	انشودة انجولا
١٥ -	اولیفر جولد سمیث	تواضعت فظفرت
١/١٦ -	مولیر	( من الاعمال المختارة ) مولیر - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارجالية فرسای
١٧ -	دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨ -	ولیم شكسپیر	العین بالعين
١/١٩ -	أوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية



## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نوبل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ١
		نساء تراخيس
١/٢٧ -	جبريل مارس	( من الاعمال المختارة ) جبريل مارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
		( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٣
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		اصطياد الشمس
٣٠ -	بيتر شافر	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ١
١/٣١ -	جورج شحادة	١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
		انتصار حورس
٣٢ -	ه . و . فرمان	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ١
١/٣٣ -	جورج برناردشو	١ - بيوت الارامل
		٢ - العايب
٣٤ -	فرناندو اربال	ثلاث مسرحيات طبيعية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليمز
		٣ - الشجرة المقدسة

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٢٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	
	١ - أوديب الملك	
	٢ - أوديب في كولون	
	٣ - اليكترا	
١/٢٦ - جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ١	
	١ - اليكترا	
	٢ - لن تقع حرب طروادة	
١/٢٧ - بوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) بوجين يونسكو - ١	
	١ - المغنية الصلحاء	
	٢ - الدرس	
	٣ - جاك أو الامتثال	
	٤ - المستقبل في البيض	
	٥ - الكراسي	
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج	مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبريل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ٢	
	١ - روما لم تعد في روما	
	٢ - الحراب المضيء أو ( مصباح النعش )	
٤٠ - انطون تشيخوف	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٢	
	١ - ديانا والمثال	
	٢ - الحياة عطاء	
	٣ - لغة الامانة	
٢/٤١ - جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ١	
	١ - ستيفن « د »	
	٢ - منفيون	
	١ - مهاجر برسبان	
	٢ - الخال فانيا	
٤٢ - جيمس جويس		
	١ - شيطان الغابة	
	٢ - البنفسج	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ - أوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤	١ - الفرمان ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٣/٤٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٣	١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٣/٤٦ - جان جيروود	( من الاعمال المختارة ) جان جيروود - ٢	١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايو
٣/٤٧ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢	١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء
٣/٤٨ - جبريل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ٣	١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ - البى شيزجال	١ - الحلم الأمريكى ٢ - الطابعان على الآلة	
٥٠ - ارمان سالاكرو	الارض كروية	
٢/٥١ - جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢	١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٥٢ - هارولد بنتر	الحارس	
٥٣ - مارتيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا ● اورستيس هرنانى المستنيرون
٥٧ -	فيكتور هيجو	( من الاعمال المختارة ) مولير - ٢
٥٨ -	ليو تولستوى	١ - سجاناريل ٢ - المتحذقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربويه
٣/٥٩ -	مولير	الطريق الى روما
٦٠ -	روبرت شيرود	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا ● قصة حياة ● اوبرا الصعلوك ● الابن الطبيعى
٦١ -	فيليب بارى	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٥
٦٢ -	ماكس فريش	١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير ١ - أيام العمر ٢ - سكان الكهف ١ - العارض ٢ - بيرينيس المصرية
٦٣ -	جون جى	( من الاعمال المختارة ) بيرندلو - ٢
٦٤ -	دنيس ديدرو	١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - أبو زهرة بفمه
٥/٦٥ -	أوجست سترندبرج	
٦٦ -	وليم سارويان	
٦٧ -	اندريه شديد	
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ - البير كامى	حالة طواريء	
١/٧٠ - برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ١	
	١ - حياة جالليو	
	٢ - طبول فى الليل	
٧١ - جراهام جرين	غرفة المعيشة	
٣/٧٢ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٣	
	١ - المستاجر الجديد	
	٢ - اللوحة	
	٣ - الخريت	
٣/٧٣ - جودج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٣	
	١ - السفر	
	٢ - سهرة الامثال	
٧٤ - ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة	
٢/٧٥ - جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٣	
	١ - تلميذ الشيطان	
	٢ - هداية القبطان براسباوند	
٧٦ - وليم شكسبير	● الملك لير	
٧٧ - وول شوينكا	● الطريق	
٧٨ - الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين	
٧٩ - هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة	
١/٨٠ - جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ١	
	١ - مياه بابل	
	٢ - رقصة العريف	
٨١ - رومان رولان	روبسبير	
٨٢ - سينيك	● اوديب	



## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٢/١ -	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ١
		١ - ظلما
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كردبف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الالباء الأشقياء
٨٥ -	تيرانس راتييجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المضيء
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
٩١/١ -	جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادى
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بشر القديسين
٩٢/٢ -	جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتى الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائى
		٢ - الثمن

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكوس ٣ - بعزل تيمون الاثيني خادم سيدين رحلة السيد بريشون
٩٥ -	وليم شكسبير	
٩٦ -	كارلو جولدوني	
٩٧ -	اوجين لابيشت	
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٣/٩٩ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١ -	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الافق ٢ - انا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المغلولة ٢ - صعود البطل ماساة عطيل
١٠٣ -	وليم شكسبير	
١٠٤ -	جايلز كوبر، كولين فينيو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعد ٣ - الليلة يوم الجمعة

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيراس راتيغان	١ - بينما تسطح الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان المغمى عليه ● - الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتثة ● - انتحار الحبيبين في آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٣ ● - الام شجاعة ● - السيد بنتلا وخادمه ماتي
٥/١١١	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٥ ● - الفضب ● - الملك يموت ● - العطش والجوع ● - الماصفة ● - هكذا الدنيا تسير ● - الدراما الثورية الاسبانية ● - فصيلة على طريق الموت ● - النطحة ● - الكمامة
٣/١١٥	يوجين أونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين أونيل - ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار الالة الجهنمية
١١٦	جان كوكتو	جيتس فون برلشنجن
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨ -	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان فيسدر
١١٩ -	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠ -	جاك اوديبيرتى	⊗ الشر يستطير ⊗ الصابرون
٢/١٢١ -	جاك اوديبيرتى	مضيقة النزلاء
٢/١٢٢ -	بويرو بايخو	أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣ -	بويرو بايخو	حلم العقل
١٢٤ -	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية

# من الاعداد القادمة

١٩٨٠/١٩٨١

المؤلف	المسرحية	الترجم
جون هاردي	القلب المحطم	د. منير صلاحى الاصبغى
تورجينيف	العالة - خيال مريض - الاعزب - الريفية - شهر فى القرية	د. سميه عفيفى
جيتيه	توركواتو تاسو	د. عبد الرحمن بدوى
آرثر ميلر	الناشرون	د. محمد رجاء الدرينى
فرانس جريلبارتسر	الجدة الاولى - سابقو	د. باهر الجوهري
كورنى	ميليت - السيد	د. كوثر عبد السلام البحرى
جيمس بروم لين	الزملاء الثلاثة	الشرىف خاطر
برانيسلاف نوستيش	ممثل الشعب - المرحوم - مستردولار	د. فوزى عطيه محمد
المر رايى	مشهد فى الطريق دنيا زوال	محمد الحديدى د. محمد رجاء الدرينى
يوجين اونيل	الامبراطور جونز الاله الكبير براون الفوريللا	د. عبد الله عبد الحافظ د. عبد الله عبد الحافظ د. محمد اسماعيل المواقى
روبرت بولت	تحيا الملكة الكرز الزهر النمر والحصان	محمد كامل كمالى الشرىف خاطر الشرىف خاطر
جولدونى	ثلاثية الاصطياف	سعد اردش
ايسخيلوس	الفرس - السبعة ضد طبيه المستجيرات - بروميشيوس مقيدا	امين سلامه
شون اوکيسى	المحراث والنجوم ظل مقاتل - نهاية البدايه	قوزى العنتيل حسين على اللبوى
ادواردو دى فيليبو	عائلى - الاشباح	د. سلامه محمد محمد سليمان
الفريد دى موسيه	لورانزاتشو	ميخائيل بشاى



## الترجم :

د . أحمد السيد النادى : - من مواليد دمياط - ج . م . ع . .  
استاذ الدارما المساعد بجامعة الكويت . . له أبحاث فى الدراما  
باللغتين العربية والانجليزية . . ترجم أعمال جون سينج الى العربية  
نشرت فى السلسلة . . كما قام بترجمة عدة أعمال أخرى من  
المسرح الايرلندى فى طريقها الى النشر .

## المراجع : -

د . على الراعى : - أستاذ الدراما بجامعة الكويت له العديد  
من المقالات والمؤلفات باللغتين العربية والانجليزية . . أثرى مكتبة  
المسرح العربى بتاريخه لهذا المسرح مما استحق عليه جائزة دولة  
الكويت التقديرية على مستوى العالم العربى .

## الشـ من

الحكوى	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	سلطنة عمان	١٢٠ بيعة
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١٥٠ ليرة	ج . م . ع .	١٥٠ مليم	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٥٠ ليرة	السودان	١٥٠ مليم		

# في العَدَد القادم

تأليف : ادواردو دي فيليبو

الاشباح : ١٩٤٦

عائلتى : ١٩٥٥

الاشباح : مسميات لكائنات يسود الاعتقاد بأنها موجودة بيننا .  
ومنذ القدم يختلف الناس في أمرها . فمنهم من يدعى أنها تظهر للعيان في صور وأشكال غريبة ، ومنهم من يؤكد أنها لا تظهر وانهم تسفر عن وجودها من خلال ما تأتيه من أعمال شاذة ومفزعة . . . وكثير ما نستشعر خطرهما في الأماكن المظلمة أو المهجورة . ولكن هل توجد الاشباح حقا ؟ ان مسرحية الاشباح تركز على محورين ، محور الواقع ومحور الوهم وتصطدم فيها الاشباح الحقيقية بالاشباح الزائفة ويدور بين الجانبين صراع مخيف لا يخمد الا بتغلب أحدهما على الآخر في معركة فاصلة .

تتصدى مسرحية عائلتى لظاهرة التقدم والتقدم كحدث اجتماعي يترك آثاره العميقة في الفرد وفي الأسرة . وقد يلوح للبعض أن جميع المفاهيم التي تصاحب التقدم تنهض بالضرورة على أشلاء التقاليد والقيم الانسانية أو أنها تؤدي بالقطع الى رفاية الانسان وسعاده . . ويستتبع ذلك الاندفاع وراءها والخلط بين الصالح منها والظالم . وقد يقوم البعض بممارستها والتمشي معها ، لا عن اقتناع وانما خوفا من التخلف والعيش في عزلة عن المجتمع . ويتعرض المؤلف في مسرحية عائلتى لمثالب التقدم ولما يحدثه من تغيرات جسيمة على الأسرة ، وهو في هذا لا يحاول مهاجمة التقدم بل أنه يسعى الى تحديد المقومات التي تكفل للأسرة المحافظة على وجودها وتماسك بنيانها .